الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة الأخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة وآدابها

التدرج النصي

" سورة القصص انموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

إشراف الأستاذة:

نعيمة عيشوش

إعداد الطالبة:

- ❖ حنان بن جدو
- ❖ عبيـــر حمــو
- ❖ كاملة سوالمي
- ❖ هاجر مازوزي

السنة الجامعية: 2015م/2016م-1436هـ/1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الرحيم الودود، الواجد الموجود قبل وجود الوجود، ما ناح حمام، وبكى غمام، وفاح بالطيب عود، ثم الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ما تتالت ليالي بيض وسود، أما بعد:

فإننا نحب أن نذكر الذكر العظيم لربنا الكريم، ونشكره بالشكر الجزيل لأنه الذي منّ علينا نعمة العلم والفهم والإيمان والشكر إنعاما حسنا.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى التي سددت خطانا ويسرت لنا طريق البحث الأستاذة الفاضلة التي أشرفت علينا "نعيمة عيشوش" .

ثم نتوجه بجزيل الشكر إلى جامعة حمة لخضر بالوادي التي منحتنا الفرصة كي نحصل على العلم ويسرت لنا سبل نيله، ويسرنا في هذا المقام أن نشكر الأساتذة الذين ساعدونا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

وأخيرا نتوجه بالشكر إلى عمال مكتبة الطلبة وكل من ساعدنا في إنهاء هذا البحث ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع.

مقدمة

ظهرت عدة دراسات لغوية في أواخر القرن التاسع عشر، أولت اهتماما كبيرا باللغة في شتى أنواعها سواءً المنطوقة أو المكتوبة، حيث بقي هذا الاهتمام قائما لحقبة من الزمن، كون اللغة وسيلة من أهم وسائل الاتصال بين البشر معتبرين الجملة هي كيان رئيسي في التحليل اللساني، وفي النصف الثاني من القرن العشرين بدأت أضواء علم جديد تنير من بعيد وهو علم لسانيات النص والذي يعد فرعا جديدا في علم اللسان.

وقد اهتم هذا العلم بالنص وكل ما يرتبط به من ذلك ما يطلق عليه التدرج النصي والذي يسمى أيضا بالنمو النصي والذي يعد مبدأ أساسا في تطور أفكار النص وترابطها واتساق بنيته ويساهم كذلك في دراسة البنى الخطابية في النص ويفتح مجالا أمام الباحث ليتعمق أكثر في النص من خلال بيان كيفية الانتقال بين مواضيع النص وطريقة ورودها .

وجد في تراثنا العربي إشارات لهذا العلم فيما يخص جهود اللسانين إلا أنها كانت مجرد إشارات تفتقر إلى مفهوم و كيفية التدرج و قواعده التي تحكمه وأنواعه.

وقد اخترنا النص القرآني كي نبحث فيه عن ملامح هذا العلم باعتبار أن القرآن الكريم اشتملت اغلب سوره على قصص وهنا يظهر التدرج بشكل واضح وجلي في بناء وسرد أحداث هذه القصص وأحسن مثال على ذلك والذي يخدمنا في بحثنا من سور القرآن الكريم اخترنا سورة القصص والتي بنيت أساسا على بعض القصص فيها والغرض من اختيارنا لهذا البحث هو الفضول العلمي وكون الموضوع جديد من حيث المنهج والدراسة والغوص في الدرس اللساني ومعرفة حدوده وبناءً على هذا انبثقت إشكالية مفادها : ما هو التدرج النصي وما هي أنواعه وكيف تجسد في سورة القصص؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية :

بدأنا بمقدمة ثم الفصل الأول حيث عنونّا هذا الفصل بعنوان التدرج النصي المفهوم والكيفية تطرقنا فيه أولا إلى تعريف التدرج (لغة واصطلاحا) ،وثانيا أنواعه:(التدرج الخطي- التدرج بموضوع ثابت- التدرج ذو الموضوع المتشعب). والفصل الثاني تحت عنوان: التدرج النصي في سورة القصص

اندرج تحته ما يلي :أولا تدرج البنى الخطابية في النص، وثانيا التدرج النصي في البنى الخطابية ثم الخاتمة: وعرضنا فيها النتائج والاستنتاجات.

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة معتمدين على الله سبحانه وتعالى ومجموعة من المصادر والمراجع أهمها :القرآن الكريم وكتاب "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد خطابي، وكتاب "النص:من القراءة إلى التنظير" لمحمد مفتاح، وكتاب "التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم" لمصطفى مسلم وأصحابه، ومذكرة دكتوراه لمفتاح بن عروس "الاتساق في القرآن".

وفيما يخص الصعوبات والتي تواجه كل طالب علم فهي كثيرة إلا أنها أسهمت في زيادة تمسكنا بالموضوع أبرزها :

- عدم تطرق الدرس اللساني العربي إلى موضوع التدرج النصي بعناية كافية وإنما بقيت مجرد إرهاصات له.
- تداخل الموضوع وتشعبه .
- صعوبة التوغل في مكنونات النص القرآني لطبيعته المعجزة .
- صعوبة العثور على المصادر والمراجع العربية التي تخدم الموضوع .

ورغم هذه الصعوبات واصلنا البحث بفضل القدير أولا والجهد المبذول في سبيل إنجازه وبفضل كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بنصيحة أو توجيه خاصة الأستاذة المشرفة "نعيمة عيشوش".

الفصل الأول

التدرج النصي المفهوم والكيفية

مدخل

I– مفهوم التدرج النصي

1/تعريف التدرج لغة

2/تعريف التدرج اصطلاحا

II–أنواع التدرج النصي

1/التدرج الخطي: (la progression linéaire)

2 /التدرج ذو الموضوع الثابت: (la progression à thème constant)

3/ التدرج ذو الموضوع المتشعب (la progression à thème éclaté) أو التدرج بموضوعات أو محمولات مشتقة

مـــدخـــــل

وقفت الدراسات اللسانية القديمة عند حدود الجملة باعتبارها الوحدة الكبرى في التحليل اللساني، وبعدها ظهر جيل آخر وتبين أنه يمكن تجاوز حدود البنية الصغرى –الجملة– إلى بنية لغوية أكبر منها، فظهرت بذلك مجالات أخرى للدرس اللساني منها: تحليل الخطاب ولسانيات النص.

ظهرت لسانيات النص نظرًا لقصور لسانيات الجملة، حيث اعتبر النص بها الوحدة الكبرى في الدراسات اللسانية، وبناءا على هذا يجدر الوقوف عند أساسين ألا وهما النص، لسانيات النص.

1–مفهوم النص:

وجدنا في المعاجم العربية أن **لمادة (ن ص ص)**عدة معاني:

حيث ورد في لسان العرب تحت مادة (ن ص ص): "رفعك الشيء، نص الحديث يَنُصُه نصًا: رفعه وكل ما أُظْهِرَ فقد نُصَ، يقال: نَصَ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصتهُ إليه ونَصتْ الظبية جِيدَهَا: رفعته، وأصل النص أقصى الشيء وغايته"[1].

وعرفه مجمع اللغة العربية: "النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف: (مو) و– ما لا يحتمل إلا معنى واحدًا أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النص (مو). (ج) نصوص–و– (عند الأصوليين) الكتاب والسنة –و–من الشيء: منتهاه ومبلغ وأقصاه، يقال: بلغ الشيء نصّه وبلغنا من الأمر نَصّه: شددته"[2].

ومن أبرز ما نتبيّنه من خلال قراءتنا السريعة لمادة (نص) ما يلي:

–الرفع: أي رفع النص ليستوعبه القارئ، والإظهار أي الإعجاز والتمام وظهور النص في أجمل صورة.

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،تح عبد الله علي الكبير وأصحابه ،دار المعارف ، القاهرة ،1119،د ط، ص 4441.

[2] ينظر : شوقي ضيف وأصحابه (مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4،1425هـ/2004م،ص 926.

أما في **الاصطلاح** فقد عرفه السباعي: وهو" اللفظ الذي يدل على معناه دلالةً قطعيةً،بحيث لا يقبل التأويل ".

وعرفه ابن عاصم حيث قال:

النص ما دل على معناه ثم أبى احتمال ما سواء[1].

ويعرفه وميض بن رمزي بن صديق العمري: " المراد بالنص في أبواب القياس هو الآية أو الحديث سواء كان الحديث سنة قولية أو فعلية، وسواء كانت صيغة الآية والحديث قطعية أو ظاهرة في دلالتها على الحكم، فليس النص مقصورا على ما هو قطعي الدلالة كما هو استعمال بعض الأصوليين في أبواب القياس [2].

ويعرفه محمد خطابي: "لا يعني أن النص مجموعة من الجمل، وذلك لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، نثرا أو شعرا،حوارا أو مونولوجا يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها، من نداء واستغاثة، حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة، وإذا كان النص يتكون من جمل فإنه يختلف عنها نوعيا، إن النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها"النصية"وهذا ما يميزه عما ليس نصا، فَلِكَيْ تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة" [3].

وقد عرفه الغربيين: أن كلمة "نص"(textus) اللاتينية، آتية من فعل "نصّ"(texère). ومعناه بالعربية"نسج"ولذلك فمعنى النص هو"النسيج" ومثلما يتم النسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكوّن قطعة من قماش متينة

[1] عبد الرحمان بن عبد الله الشعلان ، أصول فقه إمام مالك "أدلته النقلية "، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط 1، 1424هـ/2002م، ج1 ، ص 517.

[2] وميض بن رمزي بن صديق العمري ، تمكين الباحث من الحكم بالنص بالحوادث ، دار النفائس ، الأردن ، ط 1421،1هـ/2001م، ص 43-44

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط2، 2006،ص13.

ومتماسكة، {فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح(نص) }[1].

ويعرفه جون ميشال آدم بأن النص هو بنية متدرجة معقدة تشمل (ن) من المقاطع- الناقصة أو التامة- من نفس النوع أو من أنواع مختلفة، تعريف المقطع ذاته وهو عنده الوحدة المكونة للنص وتتكون من مجموعة من القضايا (القضايا العليا) [2].

ورد في (قاموس الألسنة) الذي أصدرته مؤسسة لاروس (النص) على النحو التالي:

إن المجموعة الواحدة من الملفوظات أي الجملة المنفذة، حيث تكون خاضعة للتحليل تسمى: (نصًا) فالنص عينة من السلوك الألسني؛ وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية[3].

وورد في اللسانيات الحديثة عدة تعريفات، نذكر منها ما جاء في معجم اللسانيات: نسمي"نصا"مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل: فالنص إذاً، عينة من السلوك اللّغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبًا أو منطوقًا. وكذلك ما جاء في كتاب"الانسجام في الإنجليزية"لرقية حسن وهاليداي بقولهما: {إن كلمة نص text تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة*مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة}[4].

ونستنتج من خلال التعاريف الاصطلاحية السابقة أن:

- النص:هو وحدة دلالية لا تحتمل التأويل .

-العينة :المكتوبة أو المحكية، المكونة من مجموعة من الملفوظات أو الجمل، وهذه الأخيرة التي تعد وسيلة لبناء النص وتتحكم فيها روابط .

-ويعتبر مجموعة وحدات تشكل بنية متدرجة .

-النسيج:من ترابط وتماسك الكلمات في النص وتدرج الأفكار وتناسقها .

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص و مجلات تطبيقه ، دار العربية للعلوم ،د ط،ص19.

*"فقرة "ليس المقصود بها الوحدة المطبعية المتعارف عليها في النصوص المكتوبة ، و إنما المقصود هو مقطوعة لغوية محدّدة.

[2] ينظر : أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، دار عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، ط1،2007م،ص15.

[3] عدنان بن ذريل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،إتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2000م ، دط ، ص 15.

[4] نفسه ،ص20-21

من خلال رصدنا لمفهوم النص صادفنا أنّ هناك تداخل بين مفهوم النص ومفهوم الخطاب وهنا نقف مابين النص والخطاب.

ينقل عن هالمسلاف أنّ ملفوظ كيفما كان، منطوقا أو مكتوب، طويلا أو قصيرا، قديما أو حديثا، وهي تسوية لا تخفى بين النص والخطاب لفظا وكتابة، والاشتغال في التواصل ظاهر، وهو رأي جاكبسون حين يؤكد أنّ الخطاب "نص تغلّبت فيه الوظيفة الشّعرية للكلام".

ويرى محمد مفتاح في النص مدونة كلامية وحدثا زمكانيا، تواصليا، تفاعليا، مغلقا في سمته الكتابية توالديا في انبثاقه وتناسله، ليوافق براون ويول في تعريفهما للنص إذ هو"مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعدّدة "، وهو جمع صريح بين النص والخطاب، وكلاهما يرتكز على الوظائف التواصلية.

وأما مرتاض فيأخذ النص مأخذ الخطاب دون تمييز بينهما على امتداد كتابه"التحليل السيميائي للخطابي الشعري " [1].

وهناك من فرّق بين النص والخطاب فقيل أن النص هو كائن فيزيائي منجز، والخطاب هو موطن التفاعل والوجه المتحرّك منه، ويتمثل في التعبير والتأويل[2].

كما أن مصطلح الخطاب يطلق على كل وحدة تواصلية، أي على كل إنتاج لغوي (شفوي أو مكتوب)يتم بواسطة التواصل الناجح بين متخاطبين معينين في موقف معين، كما يمكن أن يكون الخطاب مفردة أو مركبا اسميا أو جملة (بسيطة أو معقدة)أو نصا. وهنا يصبح النص هو كل وحدة تواصلية تعدت الجملة الواحدة سواء كانت الجملة بسيطة أو معقدة. إذا النص هو مجموعة من الجمل تشكل خطابا أي وحدة تواصلية تامة[3]. ويحدد الخطاب بأنه اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، ليكون بذلك مرادفا للكلام، وهو أيضا وحدة تساوي أو تفوق الجملة؛ مكوّن من متتالية

[1] أحمد مداس ، لسانيا النص نحو منهج لتحليل الخطاب السردي ،ص(10-12)

[2] الأزهر الزناد ،نسيج النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1،1993م،ص15.

[3] أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)،دار الأمان ، الرباط ،د ط، ص226.

تشكّل رسالة ذات بداية ونهاية وتشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل، بينما النص مجموعة الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل: فالنص إذا نموذج للسلوك اللساني الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا[1].

2- مفهوم لسانيا ت النص:

جاء في كتاب لسانيات النص لأحمد مداس أن: "اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النّص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي [التواصلي] [2]. وبالنظر إلى هذا الأخير الذي ذكره يول وبراون في تعريفهما للسانيات النصّية نجد أن التواصل يصنع فضاء النصّية على رأي من سبق من الباحثين، ولذلك يأخذ بعدا أكيدا في بلورتها، ولا يعني التواصل التحلّل من التعامل النصي، بل هو محمول النص في إطاره الكلي ومرجعياته الخطابية مخاطب ومخاطَب ورسالة ووضع وقناة ومقام، غير أنّه يسمح بفهم وتحديد محمول الرسالة، ورؤية الانسجام أو الاختلاف بين الكفاءات اللسانية والكفاءات غير اللسانية، وتضافرها في صناعة إطار التخاطب والتماسك الكلامي/النصي...وإنما يجبر التخاطب تقطّعات النص ونقصانه؛ فتتجانس المقاطع التي تكوّنه، وتجد الإحالات الخارج نصية ذاتها داخلة في رسم معالم النص بفعل التفاعل وتناقضه[3]. ومنه فاللسانيات النصّية هي العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال[4].

[1] أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب السردي ، ص10.

[2] أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري ، ص3.

[3] ينظر :نفسه ، ص8

[4] ينظر :خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ،دار القصبة ،الجزائر ،ط2،2006م، ص167.

I–مفهوم التدرج النصي:

يعتبر النص بنية موضوعاتية منسجمة فيما بينها، ولا بد من وجود علاقات تربط بين وحداته وتضمن تدرجها واستمرارها أي ما يسمى بالتدرج النصي، حيث تعددت تعريفاته واختلفت الاصطلاحات عليه من قبل علماء اللسانيات النص كل حسب وجهة نظره.

1/تعريف التدرج لغة:

جاء في مجمع اللغة العربية:نَمَا الشيء: نماءً ونموًا: زادَ وكثر، يقال: نمَا الزرع، ونما الولد، ونما المال، ويقال: هو ينمو إلى الحسب، ونما الخضاب في اليد أو الشَّعر: ازداد حمرة وسوادًا.

و – الحديث: أسنده على وجه الإصلاح[1].

وجاء في مادة(درج):دَرْجًا،ودُرُوجًا، ودَرَجانًا:مشى مشْية الصاعد في الدّرج ودبَّ. و(تدرّج): مطاوع دَرَّجَهُ، و – إليه: تقدّم شيئًا فشيئًا، و – فيه تَصَعَّدَ دَرَجةً دَرَجةً[2].

[1] ينظر:شوقي ضيف وأصحابه (مجمع اللغة العربية)،المعجم الوسيط، ص956.

[2] ينظر:نفسه ص277.

2/تعريف التدرج اصطلاحا:

بدأ الحديث عنه في رحاب حلقة براغ اللسانية في إطار منظور الجملة الوظيفية عند v.mathesius، ويقصد به أن الجملة تتضمن عنصرين يلعبان دورا ديناميكيا من حيث إسهامهما في مضمونها الإخباري هما:

- الموضوع: Thème: وهو الشيء الذي نتحدث عنه.
- المحمول Commentaire : وهو ما نقوله عن الشيء، وهو أكثر ديناميكية من الموضوع إذ يقدم أكبر قدر ممكن من المعلومات داخل الجملة وتحقيق ما يطلق عليه الديناميكية التواصلية (Dunamique communcative).

هذا بالنسبة للجملة أما النص فهو يتكون من سلسة من الجمل المترابطة ويتحقق نموه كما يرى F. danes بواسطة:

- موضوع (سلسلة من الموضوعات) المخبر عنها بواسطة سلسلة من المحمولات المتلاحقة.

أما ويرليش فيرى أن النص يحتوي على نواة تبدأ في التوسع تدريجيا تسمى البنية الموضوعاتية القاعدية، ويتكون الموضوع من مسند ومسند إليه، وانطلاقا منه يتولد النص عن طريق توسع الموضوع للوصول إلى بنية موضوعاتية[1].

ومعنى هذا أن النص يتوفر على نوع من التدرج في العرض أو السرد أو التحليل وهو ما يجعل القارئ يحس بأن للنص مسارا معينا، ويعتبر"فان دايك" التركيب العادي للوقائع مظهرا مهما من مظاهر انسجام الخطاب، ذلك أن ورود الأحداث في متتالية معينة يخضع لترتيب عادي تحكمه مبادئ مختلفة على رأسها معرفتنا لعالم[2]. إن الجملة ليست بنية تركيبية فحسب بل تساهم في تدرج

[1]SLAKTA.l'ordre du texte.ELA19.paris.Didier.1975,p:39

نقلاعن: نعيمة عيشوش،الانسجام في الخطاب السردي القرآني قصة سيدنا موسى عليه السلام أنموذجا،ماجستر، مخطوطة بجامعة الجزائر2، 1432-1433هـ/2011-2012م،ص17-18

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب،ص38. نقلاعن: لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لامين معلوف بترجمتها إلى العربية دراسة تحليلية ونقدية،جامعة منتوري قسنطينة،2008-2009م،ص57.

النص، فهي توزع المعلومات الجديدة المعروفة والمعلومات الجديدة بتعزيز الثانية على الأولى، إذ أن المعلومة الجديدة عند طرحها، تصبح معروفة ويمكن أن تعتبر نقطة ارتكاز جديدة. ففي صلب الجملة يجري التمييز بين الموضوع(Le thème)أي ما يتحدث عنه (العنصر المعروف) والمحمول (Le rhème) الذي يمثل المعلومة الجديدة، في الجملة التالية :

Mon patron m'a donné une augmentation mais elle n'est pas énorme

يمكننا أن نعتبر في الجملة الأولى بأن (Mon patron) هي الموضوع وأن البقية هي المحمول، غير أن (une augmentation)تنتقل في الجملة التالية من منزلة المحمول إلى منزلة الموضوع[1]. ويتطلب فهم حركية النص دراسة الآلية التي يتم من خلالها تحقيق التوازن بين المعلومة المكتسبة والمعلومة الجديدة. وقد نظر لهذه الظاهرة من قبل مدرسة براغ وبخاصة ماثيوس(mathius) ودان(danes)، حيث وضع هذا الأخير ثلاث أنماط من التدرج الموضوعي[2].

ومن جهة أخرى يظهر لنا مفهوم التدرج من خلال قاعدة التدرج والتكرار عند شارول فنجد أنه حتى يكون النص منسجما في مستويي البنية الصغرى والبنية الكبرى يجب أن يصاحب تدرجه سند دلالي متجدد باستمرار. تمثل القاعدة الأولى الجانب الثابت في النص، من غير المعقول أن نتصور نصا مؤسسا كلية على التكرار، هذا يعتبر ضربا من المحال. وأبسط قواعد التواصل تأباه. ولذلك فإن قولا ما لا يكفي بالتكرار ليكون منسجما بل لابد من التدرج. ومن هذا المنظور فإن قاعدة التدرج تتكامل مع قاعدة التدرج تتكامل مع قاعدة التكرار، وإذا كانت إحداهما تتجه إلى الثبات فإنّ الأخرى تتجه إلى الحركة والتجديد. بل إن إنتاج نص منسجم يفترض إذن أن"يتحقق

[1] دومينيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح، تر محمد يحياتن، ص188.نقلا عن: لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لامين معلوف بترجمتها إلى العربية دراسة تحليلية ونقدية، ص57

[2] لمياء شنوف، الاتساق والانسجام، ص57.

توازن بين استمرارية موضوعاتية (continuite thématique) وتدرج دلالي(أو محمولا rhématique)" [1].

ووجدنا مفهوم آخر ينطوي تحت مفهوم التدرج النصي وهو مفهوم إواليات النص الذي وجدناه عند محمد مفتاح حيث انطلق في تعريفه من مفهوم العلاقة، وهي أنّ: كل علاقة تنتج بواسطة علاقة، ومعنى هذا أن هناك علاقة أولى تكون منطلقًا لتوالد عدة علاقات في صيرورة وسيرورة متوالية، وهذا يصح في جميع أنواع العلاقات. وسنركز على العلاقة التي تهمنا وهي النّص، وعليه فإن كل نص ينبغي أن يُنظر إليه بادئ الأمر في ضوء تقسيم أكبر وهو:

- علاقته بالنصوص الخارجية: تبنى هذه العلاقة على مفاهيم هي: المقصدية والمماثلة، ونوع العلاقة كما أن نوع العلاقة يتحدد بنوع التعاون والصراع الذي يكون بين النصوص، وهذا يؤدي إلى مفاهيم فرعية تحاول أن تمنح المماثلة نوعًا من العلاقة، مما يؤدي إلى تفريعات عديدة تحتاج إلى تمحيص في نصوص ضخمة الحجم، هذه هي الإوالية الأولى لنمو أي نص.
- أمّا الإوالية الثانية: فهي تفاعل النص مع نفسه ممّا يؤدي غلى تشعبه، ولكن هذا التشعب لا يؤدي إلى الفوضى والاضطراب، وإنما يكون محكوما بآليات تضبط سيره وتوجهه نحو هدفه.
- مبدأ إستراتيجية الانتظار: شساعة أطراف الموضوع وتنوع أنواع المقاربات، تجعلنا ننطلق من مسلمة أصبحت متداولة بين المهتمين بتحليل الخطاب، وخصوصًا بين مَن يتبنّى نظرية دينامية النص وهي أن نعتبر أن النص"مشكل" محتاج إلى حل، وعليه فإنه يجب أن يُحل، ولكن لا على أساس التزامات باهظة الثمن قد يعجز الباحث في نهاية المطاف عن الوفاء بها، وهذه الوجهة من المقاربات هي التي سار يدعو إليها كثير من الباحثين، وخصوصًا الآخذين بإستراتيجية علم النفس المعرفي، والذكاء الاصطناعي، هذه الإستراتيجية تعتمد على مفهوم أساسي وهو" القمة– القاعدة " أو "الإستراتيجية التّنازلية".

[1]SLAKTA.l'ordre du texte.

نقلا عن: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، دكتوراه، جامعة الجزائر،2007-2008م، ص33.

إن المفهوم الأول ما عبرنا عنه قبل، بعلاقة النص بالنصوص الخارجية، ويمكن إعادة صياغته هنا بمفهوم: الإطار، حيث ينقسم إلى قسمين: لغوي وطبيعي، وبصفة عامة نقصد بالإطار اللغوي: تلك المعارف والمحفوظات التي يستعملها الكاتب ويخزنها في ذاكرته، ويسحب منها ما يحتاج إليه ونقصد بالإطار الطبيعي: هو الفضاء الخارجي، ولكن بالقيام بعملية انتقاء وسحب من مخزون رصيد الكاتب[1].

[1] ينظر:محمد مفتاح،النص: من القراءة إلى التنظير، شركة المدارس، الدار البيضاء،ط1، 1421هـ/2000م، ص [9-12].

II-أنواع التدرج النصي:

جاء في اللسانيات النصية أن التدرج النصي يتم بكيفيات مختلفة، تؤدي بنا إلى نتيجة عامة وواضحة ألا وهي تماسك النص ونموه وتتابع البنى فيه، وذلك أن التدرج يتفرع عنه عدة أنواع سنقوم بعرضها في هذا الجزء .

1/التدرج الخطي: (la progression linéaire)

يرى دانش أنه يتحقق عندما يتحول (محمول) جملة سابقة إلى (موضوع) جملة لاحقة في النص[1]. حيث تصبح المعلومة الجديدة (le rhème) لجملة، معلومة مكتسبة(thème)للجملة التي تليها.

جملة1:معلومة معروفة 1 ← معلومة جديدة 1.

جملة2:معلومة معروفة 2 ← معلومة جديدة 1← معلومة جديدة 2.... إلخ [2].

وإذا انطلقنا من تصور أن الجملة تتكون من موضوع ومحمول فإن تتابع الجمل يتحقق فيه النمو الخطي عن طريق تحوّل المحمول أو جزء منه إلى موضوع في الجملة اللاحقة[3]،ومن مثاله في سورة القصص: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ القصص: ١٥

[1]SLAKTA.l'ordre du texte.p39-41

نقلا عن: نعيمة عيشوش،الانسجام في الخطاب السردي القرآني،ص18.

[2] DOMINIQUE MAINGUENEAU,Linguisique pour le text littéraire,p193.

نقلا عن: لمياء شنوف،الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لامين معلوف بترجمتها إلى العربية دراسة تحليلية ونقدية،ص58.

[3] مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن،ص60.

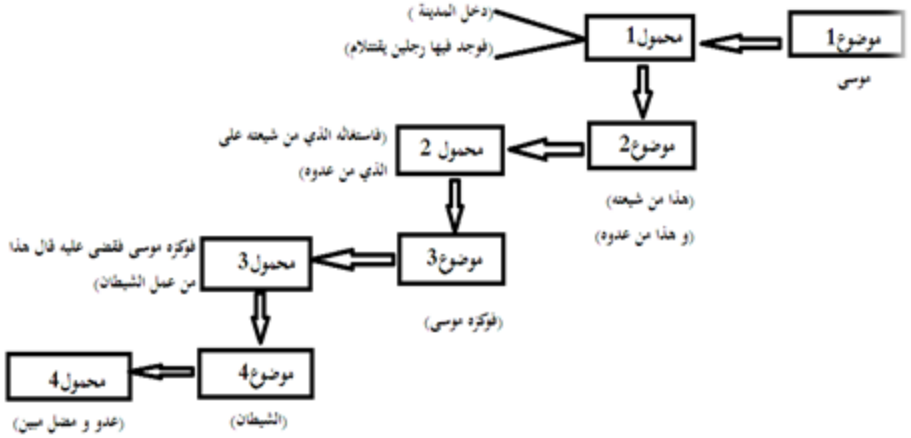

الشكل رقم1: يوضح التدرج الخطي.

2 /التدرج ذو الموضوع الثابت: (la progression à thème constant)

حيث يكون موضوع (le thème) كل الجمل هو نفسه غير أن معلوماتها الجديدة تختلف من جملة لأخرى.

جملة 1 : معلومة معروفة1 ← معلومة جديدة 1

معلومة معروفة1 ← معلومة جديدة 2

معلومة معروفة1 ← معلومة جديدة 3 ....إلخ[1].

ويتحقق باحتفاظ النص بنفس الموضوع ويخبر عنه مع كل جملة جديدة بمحمول جديد[2] .

في البنية الخطية تتابع العناصر وتتحدد قيماتها المعلوماتية حسب ورودها في الترتيب انطلاقا مما سميناه بالمنطق المعقول، ويحدث أحيانا أن نجد أنفسنا أمام نصوص تتكلم عن الشيء نفسه وتضيف إليه في المسار الخطي كل مرة معلومة جديدة، ونلاحظ أنّ هذا الشيء الذي تتكلم عنه النصوص يتجلى لغويا في أشكال مختلفة(فقد يكون اسما أو ضميرا أو مرادفا ...)[3].

[1] DOMINIQUE MAINGUENEAU,Linguisique pour le text littéraire,p193

نقلا عن: لمياء شنوف، ص58.

[2] SLAKTA.l'ordre du texte.p39-41.

نقلا عن: نعيمة عيشوش، ص18

[3] مفتاح بن عروس، ص59.

لنذكر بعض الأمثلة:

1- ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ القصص: ٤

فرعون(موضوع1) ← (علا في الأرض) (محمول1)

(وجعل أهلها شيعا.....أبناءهم) (محمول2)

(ويستحي نساءهم) (محمول3)

2- ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ القصص: ٦٨ - ٦٩

ربك(موضوع1) ← (يخلق ما يشاء) (محمول1)

(يختار ما له الخيرة) (محمول2)

ربك(موضوع) ← (يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) (محمول3)

3-﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾

القصص: ٤٤

محمد(موضوع1) ← (ما كنت بجانب الغربي) (محمول1)

(ما كنت من الشاهدين) (محمول2)

3/ التدرج ذو الموضوع المتشعب (la progression à thème éclaté) أو التدرج بموضوعات أو محمولات مشتقة:

أكثر أنماط التدرج تعقيدا، حيث تنحدر الموضوعات(المعلومات المكتسبة) من موضوع رئيسي، ويستعمل هذا النوع من التدرج في الوصف حيث ترتبط كل الأوصاف بموضوع موحد هو الموصوف[1].

ويتحقق في حالتين:

-النص يشمل (موضوع كبير)يتفرع منه موضوعات جزئية.

-النص يشمل (محمول كبير) يتفرع إلى محمولات جزئية[2].

كما يطلق على هذا النوع من التدرج أيضا التدرج بموضوع متفجر، وهو عبارة عن موضوع عام، ويكون عادة كلمة تحتل رتبة دلالية أعلى قياسا بالعناصر التي تشتق منها أو مجموعة من الوحدات التي تحتل موقع المحمول في الجملة السابقة. ثم تصبح كل وحدة موضوعا في الجملة اللاحقة.

ومثاله الآية﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ هود: ١٠٥ - ١٠٨

تتقاطع أنواع التدرج الثلاثة في خاصية الترابط عن طريق العلاقة العادية مما يحقق لها مفهوم الترابط التسلسل، ولكن يحدث أحيانا أن تقع قطيعة ويغيب هذا الترابط التسلسلي فيحدث ما يسمى القطيعة الموضوعاتية[3].

[1] DOMINIQUE MAINGUENEAU,Linguisique pour le text littéraire,p193

نقلا عن: لمياء شنوف، ص58.

[2] نعيمة عيشوش، ص18.

[3] ينظر:مفتاح بن عروس، [61-63].

إضافة إلى ما سبق ذكره يُمكنا إدراج التشعب كنوع من أنواع التدرج النصي، والتشعب: (التشاكل، مدار الحديث، تشعب النماذج الأولى، التشعب الدينامي، وتداخل الأطر) وبالرجوع إلى النص لاكتشاف تشعباته، وتبيان دور آليات التوجيه والتصحيح، والقول بالتشعب يستلزم قولًا بالدينامية والحيوية والتفاعل والصراع والتوتر، ويعني هذا أن كل نص دينامي، ولكن درجة الدينامية تختلف بحسب جنس النص، وطوله أو قصره .

إنّ النص يضع مشكلا في مستهلّه ويقترح "حلّا" له في نهايته، وما بين البداية والنهاية ينمو النص ويتدرّج، أي أنّه ينمو في توجّه دينامي، عن طريق التّحوّلات التي نمت في زمان وفضاء كل جملة منه، أو بتعبير آخر تشعبات بعضها ينمي وبعضها يلغي، إنّ مفهوم الانتظام ضروري لضمان السيرورة المبتغاة الهادفة إلى حل المشكل المطروح، ولكبح جماع التفاعل للقيام بوظيفتين، وظيفة موجهة ومنظمة للأفعال الكلامية المتتالية التي يبنى بها الوضع الخطابي المقصود، ووظيفة التعويض المصلحة للاضطرابات الناتجة عن المشاركين في الخطاب، أو عن أخطاء المتكلّم .ونجد أن هناك علاقة متبادلة بين المفهومين: الوظيفة التوجيهية والتعويضية، وإن كان يظهر لنا الوظيفية التوجيهية أعم من الوظيفية التعويضية، ذلك أن الأولى هي من ضرورات نمو النص وسيرورته، إذ كل جملة تلقى مزيدا من الضوء المنطلق، سواء أجاء على أصله أم لا، فقد يحدث أن المنطلق يكون في البداية ثم تتوالى جمل تخصصه، وقد تسبق الجمل المخصصة، ولهذا فإن الوظيفة التوجيهية تشمل كل أنواع المخصصات وأمّا الثانية فيظهر أنها تقتصر على بعض الظواهر اللغويّة مثل "بل"و"لكن" بدل الغلط[1].

وقد أطلق على أنواع التدرج اسم " أنماط التعبير الخطابي "وتسمى الأنماط الخطابية العادية لأنها تندرج حسب الباحثين في سياق التدرج النصي العادي من وجهة نظر التدرج الموضوعاتي

[1] محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، ص12-13.

وهذا كما أدرجتها مدرسة براغ على تحديد ثلاثة أنواع من التدرج الموضوعاتي هي:

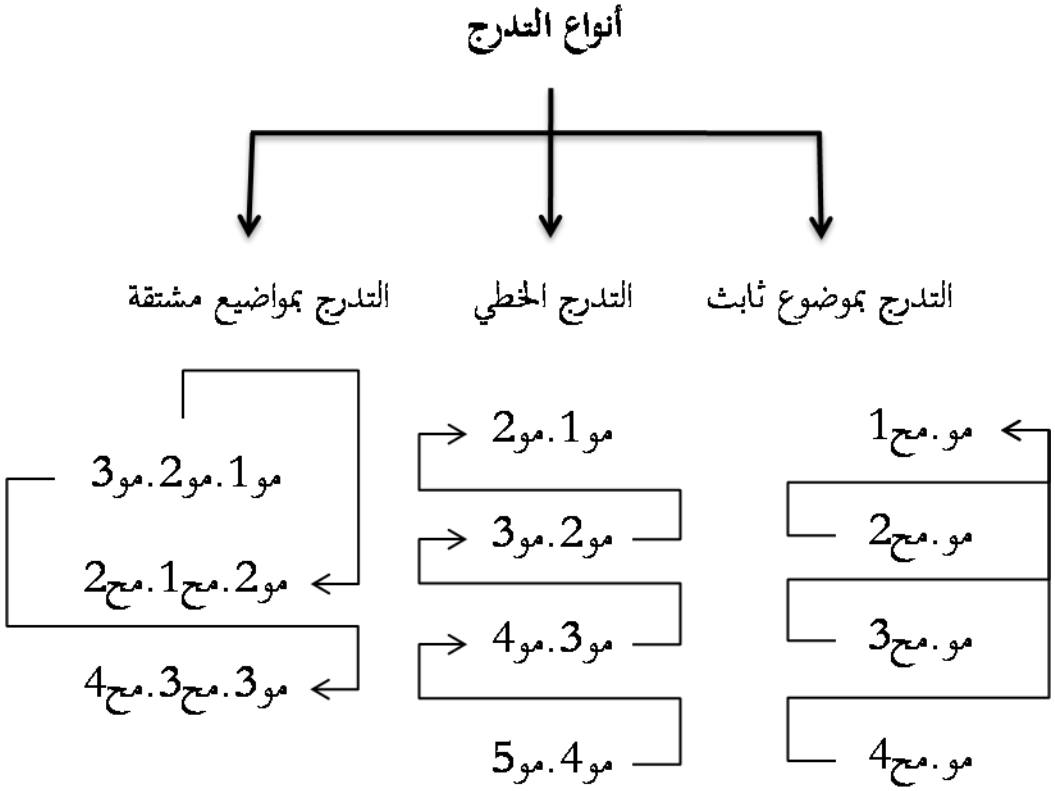

الشكل رقم 2 : يوضح أنواع التدرج.

ويعتمد تحديد الموضوع والمحمول كما سبق على السياق وعلى خاصية الخطية وعلى ما سميناه بالنطق المعقول فإن اللغة تسمح لنا عن طريق ما تتيحه من إمكانيات التكرار والإحالة من أن تفرق بين ما هو قديم وما هو جديد، وأما المنطق المعقول وخاصية. فيلعبان دورا حينما تكون في سياقات البدايات حيث لا يمكن الاستفادة من سياقات قبلية لعدم وجودها "الجمل الأولى في النصوص مثلا"[1].

[1] مفتاح بن عروس، ص50-59.

الفصل الثاني

التدرج النصي في سورة القصص

مدخل

I–تدرج البنى الخطابية في النص

1/البنية الخطابية الأولى:(العنوان كبنية قاعدية)

2/البنية الخطابية الثانية:(قصة سيدنا موسى عليه السلام)

- سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون
- سيدنا موسى عليه السلام مع شعيب
- سيدنا موسى عليه السلام مع قارون

3/البنية الخطابية الثالثة:(خطاب الله لرسوله ﷺ)

II – التدرج النصي في البنى الخطابية

1/مفهوم الوصل

2/ مفهوم الفصل

3/كيفية إبراز ظاهرتي الفصل والوصل في التدرج النصي في سورة القصص

- الوصل والفصل في سورة القصص
- تعليق

مـــــدخـــــل

سورة "القصص" سورة قرآنية مكية وعدد آياتها 88 آية[1]، وذُكر في بعض المصادر أنها مكية ماعدا الآيات من 52 إلى 85 فهي مدنية وهي من المثاني وترتيبها 28 في المصحف الشريف، وقد نزلت بعد سورة النمل وبدأت السورة بحروف مقطعة (طسم).

ويمكننا الوقوف عند **أسباب نزول السورة** الكريمة في ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ﴾ القصص: ٥٧. نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف، وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا لنعلم أن الذي تقول حق لكن يمنعنا من أتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.
- قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ ﴾ القصص: ٦١.أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا عبد الله بن حازم الإيلي قال: أخبرنا بدل بن المحبر قال: اخبرنا شعبة عن أبان عن مجاهد في هذه الآية قال: نزلت في علي وحمزة وأبي جهل، وقال السّدي نزلت في عمّار والوليد بن المغيرة، وقيل: نزلت في النبيﷺ وأبي جهل.

قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ ﴾ القصص: ٦٨.قال أهل التفسير: نزلت جوابا للوليد بن المغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴾ الزخرف: ٣١أخبر الله تعالى أنه لا يبعث الرسل باختيارهم.[2].

وأما عن **سبب تسميتها** فاسمها التوقيفي هو سورة القصص فقد جاء في اللسان "القصة: الخبر وهو القصَصُ، وقَصَّ عليّا خبره: أورده،والقصَص: الخبر المقصوص، والقِصص بكسر القاف:

[1] منيرة محمد ناصر الرّوسري، أسماء سورة القرآن وفضائلها،دار ابن جوزي، ط1، 1426م، الدمام، ص296.

[2] جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول"لباب النقول في أسباب النزول"، دار ابن جوزي،القاهرة،ط1، 1434هـ/2013م ص244-245

"جمع القصة التي تكتب، والقصة: الأمر والحديث"، واشتهرت بهذه التسمية وعرفت بها في المصاحف وكتب التفاسير، وقد رويت عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما: قال ابن عباس رضي الله عنهما: "نزلت سورة القصص بمكة" وقال ابن الزبير رضي الله عنهما: "أنزلت سورة القصص بمكة"، فقد سميت بسورة القصص لاشتمالها عليها(القصص)في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ القصص: ٢٥، أي قص موسى على شعيب.

قال ابن عاشور:"فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى الذي قصّه على شعيب عليهما السّلام فيما لقيه في مصر، قبل خروجه منها، فلما حكي في السورة ما قصه موسى كانت هذه السورة ذات قصص لحكاية قصص، فكانت القصص متوغّلا فيها، وجاء لفظ القصص في سورة يوسف ولكن سورة يوسف نزلت بعد هذه السورة".

وقال المهايمي:"سميت به لاشتمالها على قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ القصص: ٢٥، الدّال أنّ مَنْ هرب من مكان الأعداء إلى مكان الأنبياء اعتبارًا بقصصهم الدالة على نجاة الهاربين وهلاك الباقين بمكان الأعداء أَمَنَ من الهلاك وهذا أيضا من أعظم مقاصد القرآن مع اشتمالها على مالا يشتمل عليه غيرها من أنباء موسى.

ومن جهة أخرى نجد لسورة القصص أسماء اجتهادية مثل:"سورة طسم" وسماها بهذا الاسم السخاوي في جمال القراء، وهي تسمية للسورة بما افتتحت به، ولم يستند فيها إلى خبر صحيح عن رسول اللهﷺ أو صحابته ولم أجده عند غيره.

وكذلك سميت ب"سورة موسى" وسماها بهذا الاسم الجمل في الفتوحات، ولم أقف على مفسّر سماها بهذا الاسم، ولم ينسبه الجمل إلى القائل[1].

[1] منيرة محمد ناصر الروسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص[296-297-298].

ويتّسم القرآن الكريم بالإعجاز: فما ذكر من حرف فيه إلا وكان يحمل دلالة ومعنى، فهو المتحدى بسّره البياني كل من حاول تأويله على غير ما جاء به، وقد احتوى القرآن الكريم على حروف **افتتح بها السور**، حيث هذه الأخيرة لها أسرار ومثالنا على هذا بالتأكيد سيكون في موضوعنا "سورة القصص" وهو كالآتي:

سورة القصص العاشرة من السور المكية الأولى المفتتحة بالحروف المقطعية، تبدأ المعجزة والتحدي، بأن يأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى مما أوتي محمد وموسى عليهما السلام، كما لا يفوتنا أن نلحظ أن الفواتح بدأت في السور الثلاث الأولى منها بحرف واحد: ن، ق، ص، لافتة إلى سر الحرف، ثم نزلت سورة (الأعراف ويس ومريم وطه والشعراء والنمل والقصص)بفواتح من حرفين: يس، طه، طس، وثلاثة: طسم، وأربعة: ألمص، وخمسة: كهيعص. وألفاظ العربية مبنية على مثل هذا العدد من الأحرف التي نزل بها الكتاب العربي المبين. فلفت إلى أنّ الحروف قد تتألف منها ألفاظ عجماء، فإذا أخذ الحرف موضعه في البيان تجلى سرّه[1].

وكما ذكرنا سابقا بخصوص إعجاز القرآن الكريم، فنجد أن **ترتيبه في النزول** يختلف عن **ترتيبه في المصحف** اختلافا كبيرًا، ومصدر هذا الاختلاف هو اختلاف الهدف المقصود من كلا التعريفين، ففي سورة القصص يقول السيوطي: "ظهر لي بعد الفكرة، أنه سبحانه لما حَكَى في الشعراء قول فرعون لموسى ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ ﴾ الشعراء: ١٨ – ١٩، إلى قول موسى ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الشعراء: ٢١. وقال في طس النمل قول موسى لأهله: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ النمل: ٧ إلى آخره، الذي هو في الوقوع بعد الفرار، ولما كان على سبيل الإشارة والإجمال، بسط في هذه السورة ما أوجزه في السورتين، وفصل ما أجمله فيهما على

[1] عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية،دار المعارف،القاهرة، ط3 1119م ص167.

حسب ترتيبهما. فبدأ بشرح تربية فرعون له، مصدرا بسبب ذلك: من علو فرعون وذبح أبناء بني إسرائيل الموجب لإلقاء موسى عند ولادته في اليم خوفا عليه من الذبح، وبسط القصة في ترتيبه، وما وقع فيها إلى كبرهِ، إلى السبب الذي من أجله قتل القبطي، وهي الفعلة التي فعل، إلى الهم بذلك عليه، والموجب لفِرارِهِ إلى مدين، إلى ما وقع له مع شعيب، وتَزَوُجِهِ بابنته، إلى أن سار بأهله، وآنس من جانب الطور نارا فقال لأهله﴿ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾ القصص: ٢٩، إلى ما وقع له فيها من المناجاة لربه، وبعثه إياه رسولا، وما استتبع ذلك، إلى آخر القصة. فكانت السورة شارحة لما أجمل في السورتين معا، على الترتيب وبذلك عرف وجه الحكمة في تقديم"طس"على هذه، وتأخيرها عن الشعراء فَللَّه الحمد على ما ألهم[1].

أما عن **أغراض السورة ومقاصدها**: فقد ابتدأت السورة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض، ومنطق الطغيان في كل مكان وزمان، ثم انتقلت إلى الحديث عن ولادة موسىعليه السلام وتربيته في بيت فرعون،ثم تحدثت عن بلوغه أشده وقتله للقبطي، وخروجه هاربا مهاجرا إلى أرض مدين، ومن ثم معرفته لشعيب وتزوجه بابنته، وتكليف الله له بالعودة إلى مصر لدعوة فرعون إلى الله وما كان من أمر موسىعليه السلام مع فرعون بالتفصيل إلى أن أغرقه الله، وتحدّث عن كفار مكة ووقوفهم في وجه الرّسالة المحمّدية، وبيّنت أنّ مسلك أهل الضلال واحد، ثم تحدثت عن قصة قارون التي تمثل طغيان المال وهلاك الله له بخسفه وراء الأرض، وفي ختام السورة

نجد الآيات تَعِدُ الرسول ﷺ بالرجوع إلى مكة فاتحا منتصرا، ويبين فيها سبحانه أنّ كل ما دونه فهو عرضة للفناء والزوال، وأن زمام الحكم بيده تعالى[2].

[1] جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح عبد القادر أحمد عطَا، دار الإعتصام، ط2، 1398هـ/1978م، ص122-123.

[2] منيرة محمد ناصر الرّوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص296.

I–تدرج البنى الخطابية في النص:

سنحاول في هذا الجزء رصد البنى الخطابية في سورة القصص، وقبل تحديدنا للبنى الخطابية وجب علينا رصد البنية الدلالية للسورة ومقاميتها حتى يتسنى لنا معرفة الموضوع الكلي للسورة كي نستطيع معرفة العلاقات بين البنى وسبب ورودها وتدرجها بهذه الطريقة بالذات .

1/البنية الدلالية في سورة القصص:

أ–الحقول الدلالية :

الجدول رقم1 : يبين الحقول الدلالية.

حقل الإنسان	حقل الطبيعة	حقل الزماكانية
–قلبها–يدك–لسانا	–الأرض	–المدينة–مدين–الطور
–موسى–فرعون	–اليم	–الوادي الأيمن–الليل
–هامان –أم موسى	–الماء	–البقعة المباركة–الدار
–امرأة فرعون–هارون	–الشجرة	–القرى–مساكنهم
–أخت موسى	–الثمرات	–النهار
–شيخ كبير		–الأمس–الأجلين
		–ثمان حجج–الأولى
		–القيامة–القرون–يوم

تعليق: نجد في هذا الجدول أن مقام السرد توافق مع مقام الخطاب في السورة، حيث نلحظ أن حقل الزمان والمكان يمثلان الصورة الحقيقية لذلك الزمان الذي جرت فيه أحداث القصص، أمّا حقل الطبيعة فكان هو الخلفية لتلك الصورة، وإذ نظرنا إلى حقل الإنسان فنجده جسّد شخصيات القصص المحركة للأحداث الواقعية المتضمنة في السورة.

ب–دلالات الألفاظ:

الجدول رقم2: يبين دلالات الألفاظ.

الألفاظ الدالة على الحزن	الألفاظ الدالة على الفرح
–خفت –حزنا –قضى –ظلمت –اغفر –خائفا	–نجوت –الحق –الحسنة –تاب –أحسن –ضياء
–يترقب –مدبرا –يقتلوني –عاقبة –ألا يفلح –اللعنة	–ثواب –الغالبون –الهدى –الصالحين –الصابرون
–مصيبة –السيئة –الهم –ذنوبهم –لا يحب	–أجرهم –رزق –خير –كنوز –لا تخافي –لا تحزني

تعليق: لقد تضمنت السورة عدة ألفاظ دلّت على الحزن والفرح، ومن بينها التي صنفناها في الجدول ولكن الذي يهم هو: إلى أين تأخذنا هذه الألفاظ؟

إن الحزن والخوف كالخوف من العدو الذي ظهر في السورة وعدم الاطمئنان جاء بعده تثبيت القلب بالإيمان القوي كالذي تمثل في أم موسى عندما رده الله إليها، فخلاصة القول هي أن وعد الله حق وعلاقة الحزن بالفرح علاقة تقابل، والجدول يوضح الصراع بين الحق والباطل.

إضافة للجدولين السابقين اتضح لنا **عناصر سرد قصة موسى**عليه السلام: فسورة القصص مكية أثناء هجرة الرسولﷺ من مكة إلى المدينة حزينا، نزلت بعض آياتها في نفس الوقت. والمخططان التاليان يوضحان هذه العناصر

عناصر سرد قصة موسى عليه السلام **في سورة القصص**

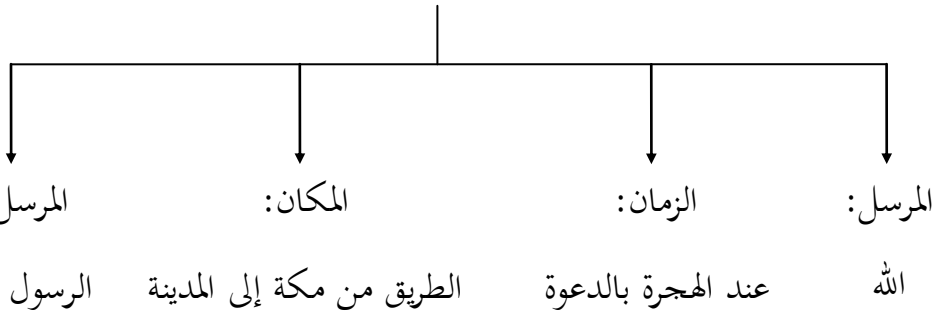

الشكل رقم 3: يوضح عناصر مقام سرد القصة.

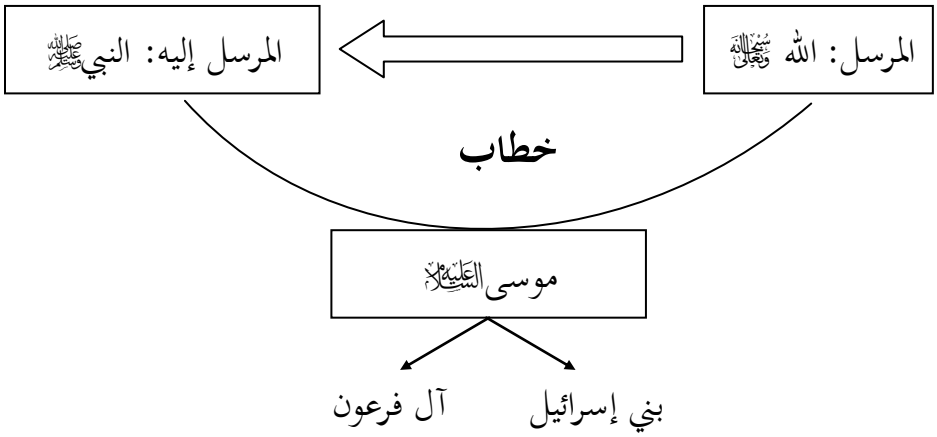

الشكل رقم4: يوضح عناصر الخطاب.

تعليق:يوضح لنا المخططان أن من بداية السورة هناك خطاب من اللهﷻإلى النبي ﷺوالمؤمنين، وأن مثلهم مثل موسىعليه السلام وبني إسرائيل، ومثل المشركين مثل فرعون وقومه، إذن سوق القصة أي قصة موسىعليه السلامع فرعون ليست قصة نبي كريم مع الطاغي الجابروت بل هي العبرة والموعظة ليعلم مُشركوا مكة سنّة الله في بعث الرسل ومعاملته مع الأمم المكذبة لرسلها.

توصلنا من خلال البنية الدلالية إلى **محور السورة** وقد كان رأينا من رأي مصطفى مسلم الذي قال أنه عبارة عن إبراز الصراع بين الحق والباطل، وأن العاقبة للحق وأهله، فتدور مقاطع السورة حول الصراع بين الحق والخير والشّر، حيث تمثل الخير في موسىعليه السلامبطريق مباشر، وفي محمدﷺ بطريق غير مباشر، وتمثل الشر فيها في طغيان السلطة عند فرعون وطغيان المال عند قارون بطريق مباشر، وفي كفار قريش بطريق غير مباشر[1].

[1] مصطفى مسلم وأصحابه، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1431هـ/2010م، مج 5، ص508.

كما بينت السورة أن العاقبة للحق وأهله، والعقاب للباطل وأتباعه، فلم ينفع فرعون سلطته ولا أعوانه، ولم ينفعهم هو أيضا، كما لن ينفع المشركين آلهتهم المزعومة يوم القيامة {فدعوهم فلم يستجيبوا لهم} بل تتبرأ منهم، وكذلك لم ينفع قارون ماله، بل يكون عقابه عبرة لمن خلفه ممن كان يتمنى مالا مثل ماله، وبهذا تشير السورة إلى مصير مشركي قريش الذين كذبوا بمحمدﷺ [1].

- مخطط الصراع بين الحق و الباطل:

﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ

(الرسول رمز الحق)

سُوٓءٖۖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ

(رمز القدرة و الإعجاز) (رمز للباطل)

إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ القصص: ٣١ - ٣٢

[1] مرجع سابق، ص508.

2/تدرج البنى الخطابية في سورة القصص:

أ-البنية الخطابية الأولى:(العنوان كبنية قاعدية)

جاء في لسان العرب في مادة(قَصَصَ): القصص والقصةُ معروفة ويقال: في رأسه قصة يعني جملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ يوسف: ٣ أي نبين لك أحسن البيان والقاص: الذي يأتي بالقصة من فصّها ويقال: قصصت الشيء إذ تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾ القصص: ١١ أي: اتبعي أثره ويجوز بالسين: قَسَسْتُ قسًا[1].

ذكرنا في المدخل أن هناك علاقة كبيرة بين عنوان السورة ومضمونها وتبين لنا من خلال:

-القصص:من القصة والسورة عبارة عن مجموعة قصص وظهرت في السورة عبارة عن مواضيع.

-القصص:من الخبر وفي السورة أخبر اللهﷻ الرسولﷺ قصص موسىعليه السلام مع فرعون وقارون وشعيب قال تعالى:﴿ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ القصص: ٣.

- القصص:من قصص موسى الذي قصه على شعيب﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ القصص: ٢٥.

- القصص:تتبع الأثر والسورة بأكملها عبارة تتبع أثر تمثل في وعود وتحقق هذه الوعود.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص3650.

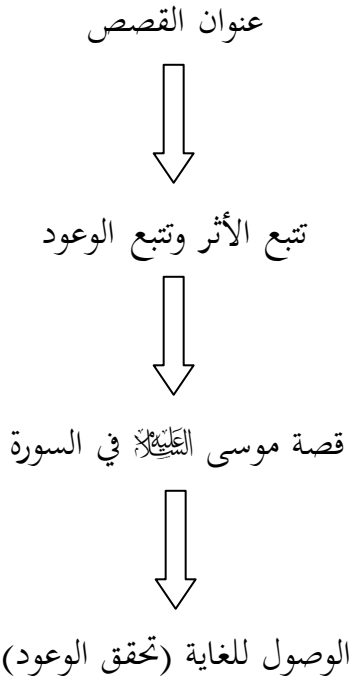

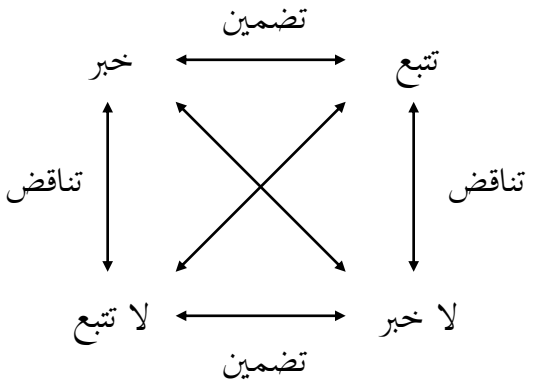

مخطط **مربع سيميائي**

الشكل رقم5: يوضح العلاقة بين العنوان ومضامين سورة القصص.

ب–البنية الخطابية الثانية:(قصة سيدنا موسى عليه السلام)

- **سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون:**

قبل التطرق للبنية الخطابية لا بد من تحديد أقطاب التواصل في الموضوع الأول من البنية الخطابية الثانية وإن السبيل لذلك هو تحديدنا للإحالات الأغلب في السورة:

أ–تعريف الإحالة :

يستعمل مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من اجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين:الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

ب-أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضع الباحثين رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله[1]:

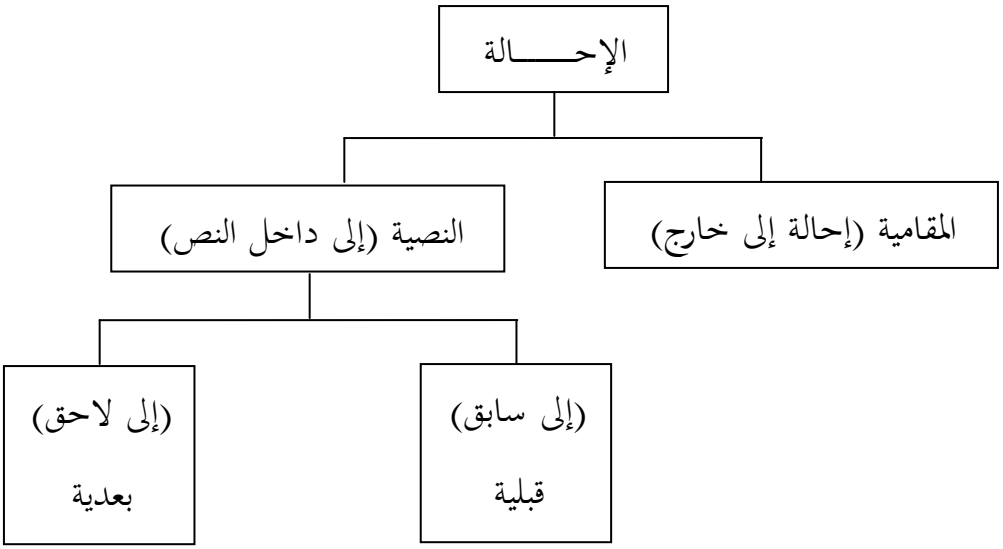

الشكل رقم6: يوضح أنواع الإحالة.

والذي يهمنا من كل هذا هو الصورة البسيطة الأولى لأي بنية خطابية وهي أنّ هناك متكلمًا وهناك مخاطب وهناك موضوع خطاب أو بعبارة أخرى ما يريد المتكلم أن يقوله.

أ- **تحديد أقطاب التواصل:**

الجدول رقم3: يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (سيدنا موسى عليه السلام وفرعون).

المخاطِب	أداة الخطاب	المخاطَب	الخطاب
-الله(نحن)	-الكاف(عليك)	-محمد	-من الآية (3)إلى(6)
-الله	-الكاف(إليك)	-أم موسى	-الآية (7)
-امرأة فرعون	-الكاف(لك)	-فرعون	-الآية(9)
-أم موسى	-أنت(مقدرة)	-أخت موسى	-الآية (11)
-أخت موسى	- (أنتم مقدرة)	-الجواري	-الآية(12)

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص16-17

	أدلكم، لكم		
-موسى	- /	-نفسه(موسى)	-الآية(15)
-موسى	-أنت(مقدرة)	-اللهﷻ	-الآية(16)-(17)
-موسى	-الكاف(إنك)	-الإسرائيلي	-الآية(18)
-الإسرائيلي	-قتلت،التاء(أنت مقدرة)	-موسى	-الآية(19)
-الرجل المؤمن	-بك، يقتلوك، لك الكاف(أنت مقدرة)،وياء النداء	-موسى	الآية(20)
-موسى	- آتيكم، لعلكم(أنتم مقدرة)	-أهله	-الآية(29)
-الله	-أنا،ياء النداء	-موسى	-الآية(30)
-الله	-عصاك، إنك، يدك جيبك، ربك، إليك الكاف (أنت مقدرة)	-موسى	-الآية(31)-(32)
-موسى	-إني (أنا مقدرة)	-الله	-الآية(33)
-الله	-عضدك،أخيك الكاف	-موسى	-الآية(35)
	(أنت مقدرة) - لكما، إليكما اتبعكما(أنتما)	-موسى	-الآية(35)
-أهل فرعون	- /	-موسى	-الآية(36)
-موسى	- /	-أهل فرعون	-الآية(37)
-فرعون	-ياء النداء، لكم (أنتم مقدرة)	-الملأ	-الآية(38)
-الله	-كنت،التاء(أنت	-محمد	-الآية(44،45،46)

	مقدرة) -لك،الكاف(أنت مقدرة)	-محمد	-الآية(50)
-مؤمنين	-لكم، أعمالكم (أنتم مقدرة)	-مشركون	-الآية(55)
-الله	-عليكم، يأتيكم لعلكم الكاف(انتم)	-الناس عن طريق محمد	-الآية(71-72-73....75)

ب-تحديد الإحالة:

الجدول رقم4: يبين الإحالة في البنية الخطابية الثانية.

المحيل و نوعه	المحال عليه	عدد الإحالات من نوع المحيل في البنية
-الهاء(ضمير متصل)	-أهل البلاد المصرية-فرعون-أهل المدينة-العصا-الملا-القرية-أهل القرية-حياة الدنيا-أم موسى.	-11إحالة
-هم(ضمير متصل و منفصل)	-أهل البلاد المصرية-الطائفة المستضعفة-أهل فرعون-أهل بيت موسى-الناس-فرعون و جنوده -القرون-أهل مدين-قوم محمد -الكفار-مؤمنون-أهل القرية(مكة)-مشركون.	-54إحالة
-الذين-الذي (اسم إشارة)	-طائفة مستضعفة-مؤمنون-كفار -رجل من شيعة موسى -رجل من أعداء موسى	-8إحالات
-هما	-فرعون وهامان-موسى ورجل من	-4إحالات

(ضمير متصل) -أنتما (ضمير منفصل) -نا (ضمير متصل) -ه (ضمير متصل) -هذا-هذه (اسم إشارة) -هو (ضمير منفصل) -أولائك-هؤلاء -تلك-ذانك (أسماء إشارة)	شيعته-التوراة والقرآن. -موسى وهارون -الله-أهل فرعون-قوم-كفار -مؤمنون -موسى-رجل من أعداء موسى -الله-شيطان-رجل من شيعة موسى-فرعون-هارون-الناس -محمد-من اتبع الهواء-اللغو -كتاب"القرآن"-الوعد-الكافر -الليل-النهار. -رجل من شيعة موسى،القتل -رجل من أعداء موسى-آيات -الدنيا. -الله-عدو موسى-هارون-فرعون -الرسول-الكافر. -مؤمنون-كفار-آيات كتاب مبين-برهانان.	-1 إحالة -29إحالة -58إحالة -6إحلات -5إحالات -4إحلات

ج-مضمون الخطاب:

جاء في بداية السورة بيان لوجه من أوجه القدرة الإلهية؛ حيث نجي اللهﷻموسىعليه السلام من القتل عند الولادة، بينما استمر فرعون في ذبح الأولاد خوفا من مولود يقضي على ملكه، لكن عندما ولدعليه السلام تولى فرعون بنفسه تربيته وخدمته، ليعلم لمن التدبير والقضاء والإمضاء، قال تعالى:﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾ القصص: ٦

ثم نجي الله ﷻ موسى عليه السلام من الغرق، وأمّن أمه من الخوف عليه عن الغرق والحزن على فراقه ثم رده إليها ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القصص: ١٣.

ثم نجي الله ﷻ موسى عليه السلام من فرعون وملئه لما أرادوا قتله في شبابه بعد أن قتل القبطي. وأمّنه منهم لما عاد وخاف أن يقتلوه ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ القصص: ٣ فأيده بالآيات الباهرات ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ القصص: ٣ وشد عضده بأخيه هارون، وجعل لهما سلطانا، كي لا يتمكنوا من إيذائهما،ووعد بنصرهما ﴿بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ القصص: ٣٥.

ثم نصره على السحرة بعد أن ﴿وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٦ وخيل ﴿إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ طه: ٦٦ ــ ٦٨.

ثم نجي الله ﷻ موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون وقومه بأن فلق لهم البحر وأغرق فرعون وجنوده ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ القصص: ٤٠.

ثم فيها بعد ذلك تحذير لكفار قريش من الركون إلى الدنيا والاغترار بها والبطر فيها حتى لا يصيبهم العذاب بظلمهم ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ القصص: ٥٩ ويخسروا يوم الحساب، حين يتبرأ الأتباع من الأصحاب، عندما يرون العذاب[1].

[1] مصطفى مسلم وأصحابه، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ص511-512

وبناءً على ما ورد في البنية الخطابية الثانية (قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون)، نلاحظ أنّ تدرج أحداثها كان كما يلي:

-مقدمة عن قصة موسى عليه السلام وفرعون.

-إلقاء موسى في اليم و ما تلاه من أحداث.

-قتل موسى عليه السلام للقبطي خطأ، وخروجه من مصر.

-عودة موسى عليه السلام إلى مصر بالنبوة ومعجزاته.

-تكذيب فرعون وعاقبة عناده.

-تكذيب مشركي مكة للرسول ﷺ والقرآن والرد على شبهاتهم.

-جزاء وصفات أهل الكتاب.

-زعم المشركين والرد عليهم.

-من مواقف المشركين وأحوالهم يوم القيامة وفلاح المؤمنين.

-بعض مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى ورحمته.

كما نجد أن في البنية خطاب من اللهﷻ إلى رسولهﷺ، والذي ورد فيه خطاب اللهﷻ لسيدنا موسىعليه السلام، وهذا الأخير بدوره تضمن خطاب موسىعليه السلام مع أهله(بني إسرائيل) ومع أهل فرعون وهو الموضح كالآتي:

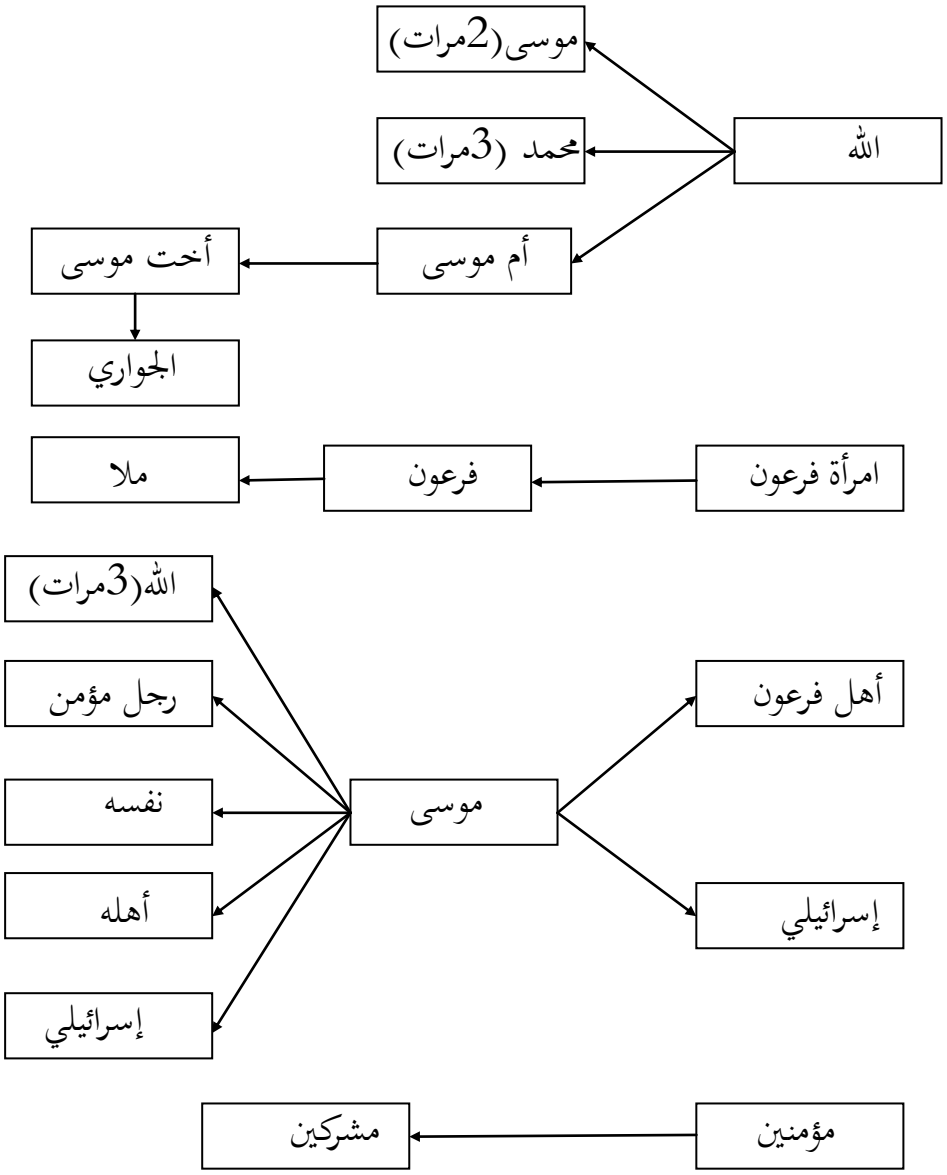

الشكل رقم7: يوضح أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (قصة سيدنا موسىعليه السلام وفرعون)

- **سيدنا موسى عليه السلام مع شعيب:**

أ-تحديد أقطاب التواصل:

الجدول رقم5: يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (سيدنا موسى عليه السلام وشعيب)

المخاطِب	أداة الخطاب	المخاطَب	الخطاب
-موسى	-أنت (مقدرة)	-الله	-الآية(21-22)
-موسى	- خطبكما،الكاف (أنتما مقدرة)	-الفتاتان	-الآية(23)
-الفتاتان	- /	-موسى	-الآية(23)
-موسى	-أنت (مقدرة)	-الله	-الآية(24)
-الفتاة	- يدعوك، ليجزيك الكاف (أنت مقدرة)	-موسى	-الآية(25)
-شعيب(شيخ كبير)	- أنت (مقدرة)	-موسى	-الآية(25)
-الفتاة	-ياء النداء، (أنت مقدرة)	-شعيب	-الآية(26)
-شعيب	- أنت (مقدرة)	-موسى	-الآية(27)
-موسى	-بينك،الكاف (أنت مقدرة)	-شعيب	-الآية(28)

ب-تحديد الإحالة:

الجدول رقم6: يبين الإحالة في البنية الخطابية الثانية-سيدنا موسى عليه السلام وشعيب-.

المحيل و نوعه	المحال عليه	عدد الإحالات من نوع المحيل في البنية
-ها- ـه (ضمير متصل) -هاتين-ذلك	-المدينة-النار-موسى-ماء مدين -شعيب -الفتاتان-الوعد	-9إحالات -5إحالات

(اسم إشارة) -وهما (ضمير متصل) -هم (ضمير متصل)	-أمة من الناس	-1إحالة

ج-موضوع الخطاب:

بعد ذهاب موسىعليه السلام إلى مدين والتقائه بالفتاتين وسقيه لهما، دعاه أبوهما فذهب إليه وقص عليه قصّته فأمّنه شعيب وطلب منه أن لا يخاف وعرض عليه الزواج بابنته وذلك بموجب شرطا قائما بينهما، فقبل موسى وتزوج ابنة شعيب.

وبالنظر إلى أقطاب التواصل والإحالات المدرجة فيما يخص هذه الجزئية من البنية الثانية نلمح أن مجمل الخطاب دار بين اللهعزوجل وموسىعليه السلام، موسىعليه السلام والفتاتان، وموسىعليه السلام وشعيب، وهذا كله بعد دخول موسىعليه السلام أرض مدين، حيث أن مجريات قصة سيدنا موسىعليه السلام في مدين تحمل في طياتها وعده عليه السلامشعيب وتحقق هذا الوعد.

مثلما ما هو موضح:

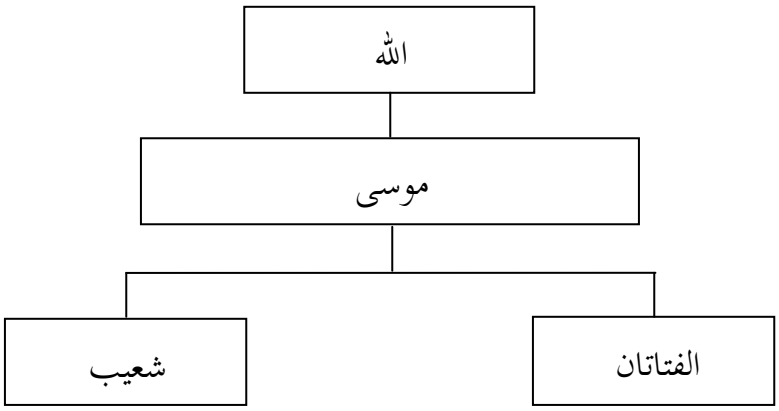

الشكل رقم8: يوضح أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (قصة سيدنا موسىعليه السلام وشعيب)

- **سيدنا موسى عليه السلام مع قارون:**

أ-تحديد أقطاب التواصل

الجدول رقم7: يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (سيدنا موسى عليه السلام وقارون)

المخاطِب	أداة الخطاب	المخاطَب	الخطاب
-قوم قارون	-آتاك، نصيبك، إليك الكاف (أنت مقدرة)	-قارون	-الآية(76-77)
-قارون	- /	-قوم قارون	- الآية(78)
-الله	-(أنا مقدرة)	-محمد	- الآية(78)
-قوم يريدون حياة الدنيا	- /	-فيما بينهم	-الآية(79)
-أهل العلم	-ويلكم، الكاف (أنتم مقدرة)	-الناس(من يردون حياة الدنيا)	-الآية(80)

ب-تحديد الإحالة:

الجدول رقم8: يبين الإحالة في البنية الخطابية الثانية -سيدنا موسى عليه السلام وقارون-

المحيل و نوعه	المحال عليه	عدد الإحالات من نوع المحيل في البنية
-ها- ـه (ضمير متصل)	-الجنة-الدار الآخرة-قارون -الكنوز-الله.	-19إحالة
-هم (ضمير متصل)	-قوم موسى-أمم ماضين.	-2إحالات
-هو (ضمير منفصل)	-أمم ماضين.	-1إحالة
-الذين-تلك	-قوم يريدون الحياة الدنيا	-5إحالات

(اسم إشارة) -نا (ضمير متصل)	-مؤمنون. - قوم يريدون الحياة الدنيا-الله.	-3إحالات

ج-مضمون الخطاب:

تضمن الخطاب قصة قارون وطغيانه في المال، وعدم قيامه بحقه، وظلمه لقوم موسى وأنكر حق عباد الله تعالى في المال فقال: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ القصص: ٧٨ ولم يتعظ بمن قبله ممن هو ﴿ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ ﴾ القصص: ٧٨ ، فخسف الله تعالى به وبداره الأرض

وهكذا تختم هذه القصص بقاعدة عامة لا تتغير ولا تتبدل: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ القصص: ٨٣ [1].

وفي صميم هذه الجزئية الثالثة من البنية الخطابية الثانية تتضح لنا العبرة من قصة قارون،أما عن الخطاب الوارد فيها فتمحورت أقطابه بين قارون وقومه،وبين اللهﷻ ورسولهﷺ، ومن جهة أخرى يبرز لنا خطاب بين أهل العلم والمشركين.

[1] مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، ص 512

ج/البنية الخطابية الثالثة:(خطاب الله لرسوله)

أ–تحديد أقطاب التواصل:

الجدول رقم9: يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثالثة (خطاب الله لرسوله)

المخاطِب	أداة الخطاب	المخاطَب	الخطاب
–الله	–عليك،إليك،ربك –يصدّقك، الكاف (أنت مقدرة)	–الرسول	–الآية(84–85–86–87–88)

ب–تحديد الإحالة:

الجدول رقم10: يبين الإحالة في البنية الخطابية الثالثة.

المحيل و نوعه	المحال عليه	عدد الإحالات من نوع المحيل في البنية
–ه(ضمير متصل) –ها (ضمير متصل) –الذين–الذي –هو	–من جاء بالحسنة–الله. –الحسنة. –عَمِلُوا السيئات–الله. –الله–الناس.	–4إحالات –1إحالة –2إحالات –2إحالات

ج–مضمون الخطاب:

بعد القاعدة الأولى التي استنتجت من البنية الثانية تلاها قاعدة مثلها: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ القصص: ٨٤.

لتختم السورة ببشارة عظيمة للنبي ﷺبالعودة إلى مكة منتصرا، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ القصص: ٨٥، وفيها تهديد ووعيد ضمني لكفار قريش، كي يتعظوا بهذه القصص وما جاء فيها، ويلحظوا تدبير الله عز وجل لعباده الصالحين، عندما يثبتون على الحق.

هذا وعد الله تعالى لعباده الصالحين، ووعيده للمكذبين والظالمين، لا يتخلف ولا يتبدل فهو الله سبحانه الإله الحق ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ القصص: ٨٨، ﴿ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ ﴾ قولان: أحدهما: إلا ما أريد به وجهه من الإيمان والعمل الصالح، والثاني إلا هو سبحانه وتعالى، وكلاهما ينسجم مع السياق العام للآيات، ومع محور السورة [1].

ويجدر بنا الإشارة إلى أن الخطاب في البنية الخطابية الثالثة كان بين اللهﷻ ورسولهﷺ، والتي كانت عبارة عن توجهات للرسولﷺ.

وهكذا تتناسب مقاطع السورة مع محورها أفضل تناسب وتنسجم وتتناغم، حيث توضح هذه المقاطع في هذه السورة الكريمة خاتمة الظالمين المستكبرين المفسدين وعاقبة المؤمنين الصادقين الموحدين.[2]

ومن خلال تدرج البنى الخطابية الثلاثة يتضح لنا التدرج في موضوعات السورة وهو كالأتي:

-منة اللهﷻ الكبرى على المستضعفين.

-ميلاد موسىعليه السلام ووعد اللهﷻ لأمه.

-موسىعليه السلام والقتيل.

-فرار موسىعليه السلام إلى مدين.

-قصة ذهاب موسىعليه السلام ومناداة اللهﷻ له.

[1] مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، ص512-513

[2] نفسه، ص512-513.

-موسى عليه السلام وتكليفه بالرسالة.

-تجبر فرعون وجنوده.

-ضرورة الرسالات الإلهية في تصحيح المسيرة البشرية.

-كنوز قارون وهلاكه.

-فضل الله عز وجل ورسالة محمد ﷺ.

وهذا ما يوضحه الشكل الأتي:

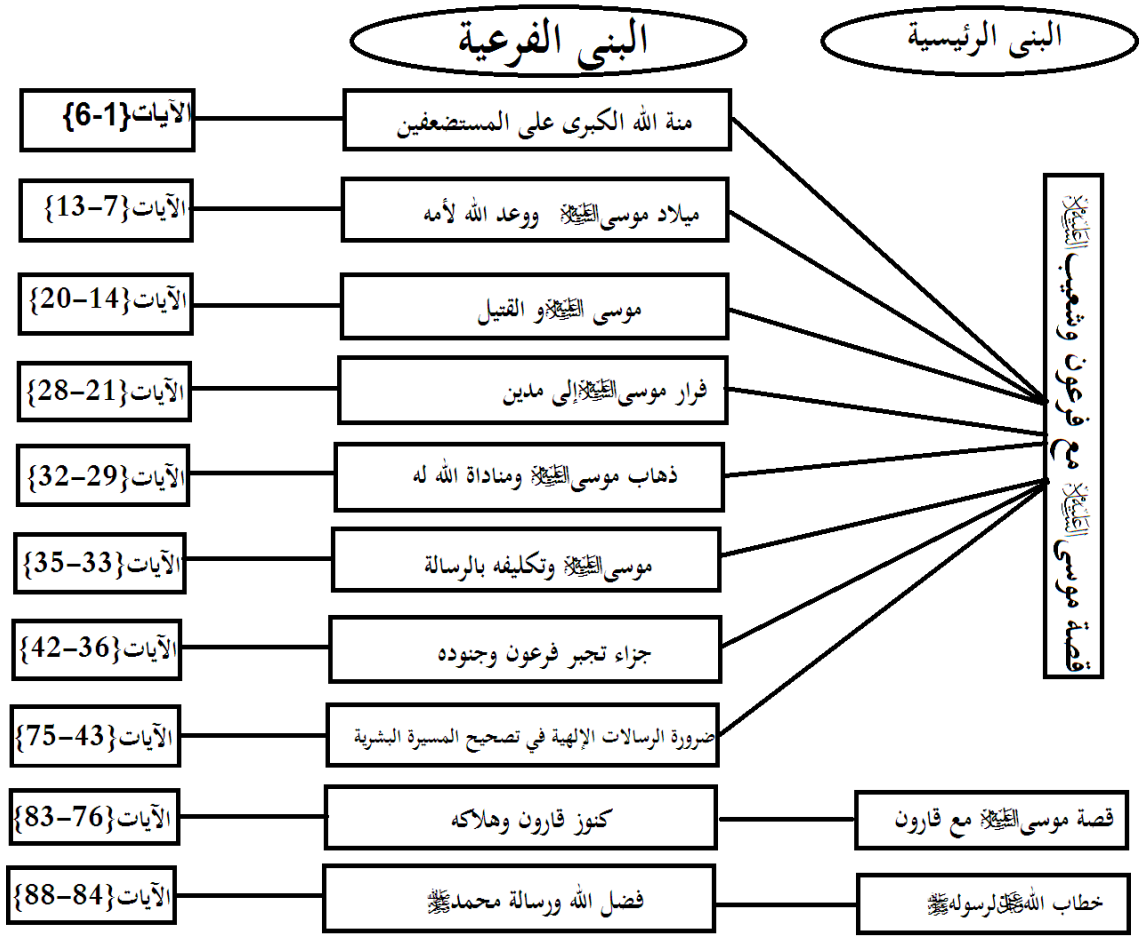

الشكل رقم9: يوضح كيفية تدرج البنى الخطابية (الرئيسية والفرعية) في سورة القصص.

إن العلاقة بين البنى الخطابية الثلاثة تتجسد في السورة، وتتمثل في خطاب الله لرسوله ثم للمسلمين، ولم يرد خطاب الله لرسوله أولا بل جاءت القصص قبلها لتهيئة الحالة النفسية للرسول حيث قص الله عليه القصص لمطابقة حالته مع حالة سيدنا موسى عليه السلام النفسية أثناء تبليغه للرسالة

ولكي يوضح له الله أن وعده حق، وبالرغم من خروج النبي من مكة حزينا، إلا أن الخطاب بيَّن المطلوب منه وهو الذهاب للمدينة لتأسيس الدولة الإسلامية، وبعد هذا عاد إلى مكة منتصرا.

ونستنتج من خلال هذه العلاقة المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها فعندما بدأت السورة بالحديث عن أمر موسى عليه السلام مع قومه ونصرته، وتمسكه بعبادة الله تعالى حيث قال ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ القصص: ١٧، وخروجه من وطنه، ختمت بأمر النبي ﷺ بألا يكون ظهيرا للكافرين،وبتسليته ﷺ عن إخراجه من مكة، ووعده بالعودة إليها، ويناسب هذا أيضا ما جاء في أول السورة الكريمة من قوله الله تعالى﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾ القصص: ٧.

وظهر لنا فيها مناسبة أخرى، وهي:أنه لما ذكر في أول السورة علو فرعون في الأرض وإفساده نبّه سبحانه وتعالى في آخر السورة إلى أن الدار الآخرة ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ القصص: ٨٣[1].

[1] مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، ص509.

II–التدرج النصي في البنى الخطابية:

للتعرف على كيفية التدرج النصي بين جمله علينا تحديد الوصل والفصل في الحدود بين الجمل باعتبارها احدى الوسائل الأساسية لاتساق النصوص،وهو موضوع عنيت به الدراسات البلاغية نظرا لأهميتها وصعوبة دراستها الدقيقة.

1/مفهوم الوصل

أ–لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (و ص ل): وصل:وصَلْت الشيءَ وصْلاً وصِلة، والوصْلُ ضدَّ الهُجران، ابن سيِّده:الوصْلُ خِلاَفَ الفصْلِ، وفي التنزيل العزيز:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ ﴾القصص: ٥١، أي وصَّلنا ذكر الأنبياء وأقَاصيص مَنْ مضى بعضها ببعض، لعلّهم يعتبرون واتصل الشيء: لم ينقطع[1].

ونجد بعض المعاني المحورية من خلال التعريف السابق :

–ضد الهجران .

–ضد الفصل .

–ضد الانقطاع .

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري: وصل الشيء بغيره فاتصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلاً:وصل بعضها ببعض، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾القصص: ٥١

ووصلت شعرها بشعر غيرها، (ولعن الله الواصلة و المستوصلة)[2].

[1] ينظر:ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وأصحابه ، دار المعارف ، القاهرة ، 1119م، د ط، ج11، ص726.

[2] ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ج2، ص339.

ب–اصطلاحا:

هو تحديد الطريقة التي تترابط بها الجملة اللاحقة مع السابقة بشكل منظم، معنى هذا أن النّص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطّيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص[1].

الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصّة، الصّلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعًا للُبْسٍ يمكن أن يحصُل، مثال ذلك: "مات فلان– رحمه الله–وأوصى بمعظم تركه للأعمال الخيّرة "، فقد وصلنا الجملتين الأصليتين بواو العطف، رغم اعتراض تلك الجملة الدعائيّة"رحمه الله ".[2]

الوصل يختلف عن كل أدوات الاتساق، لأنّه لا يتضمن إشارة موجهة للبحث عن المفترض بما تقدّم أو ما سيلحق.

✓ **أنواع الوصل:**

–الواو: تدل الواو عند "ابن الجني" معنى العطف والجمع .

–الفاء: عرف النحاة للفاء معاني ثلاثة العطف والجزاء والزيادة والترتيب .

–أو:ارتبطت بعض معانيها بالطّلب، وأخرى بالخبر، والتخيير والإباحة .

–أم:تأتي أم متصلة أو منفصلة، وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر، أما المنقطعة فالآخر معها منقطع عن الأول.

–بل:تغني الترك والأخذ والإضراب.

–حتى:هي ناصبة للأفعال وترد بمعنى (إلى أن) ومعنى(لكي)[3].

✓ **أقسام الوصل:**

أ–الوصل الإضافي: يتم بواسطة الأداتين (و) و (أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي في علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير نوع: بالمثل ..وعلاقة

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22–23.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار البلاغة، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة،ط7، 1994، ص327.

[3] الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، ص25–30.

الشرح، وتتم بتعابير مثل:أعني، بتعبير آخر ... وعلاقة التمثيل المتجسّدة في تعابير مثل: مثلًا، نحو .....

ب- الوصل العكسي: "الذي يعني على عكس ما هو متوقع" فإنه يتمُّ بواسطة أدوات مثل: كن مع ذلك، أبدا، غير، سوى، بيد أن، غير أن، أيضا، كذلك، بحيث، بأسلوب .... إلخ

ج- الوصل السَّببي: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل:إذامثل،هكذا، لكي،لأنّ،إنّ،إذاً، فاء السببية .... إلخ

د- الوصل الزمني: ويتجسد كآخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين ضمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو:عند،إذا،حين،إذًا، وبالتالي .... فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الربط بين متواليات المشكلة للنص) فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات(نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب) إلى غير ذلك من المعاني لأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محال يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص[1].

2/مفهوم الفصل:

أ-لغة:

جاء في المعجم الوسيط مادة (ف. ص . ل) فصل- القوم عن البلد خرجوا، وفي التنزيل العزيز ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾البقرة: ٢٤٩ و- بين الشيئين- فصلا، وفصولا: فرق و- الحاكم بين الخصمين: قضى وفي التنزيل العزيز﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾الحج: ١٧ ،و-الشيء عن غيره، فصلا:أبعده، و-الشيءَ: قَطَعَهُ، و-الخَطِيبُ ونحوه القول:أحْكَمَهُ و- المولود عن الرضاع فصلاً: فَطَمَهُ ، ويقال: فصْلُ الفصيل عن أمِّهِ: أبْعَدَهُ[2].

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص21-22-23.

[2] شوقي ضيف وأصحابه (مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط، ، ص691.

المعاني المحورية للفصل في التعريف اللغوي:

-الخروج- فَرَّقَ- قَضَى- أَبْعَدَ- قَطَعَ -أَحْكَمَ- فَطَم .

ب-اصطلاحا:

هو غياب الرابط بين الجمل، حيث يرى الجرجاني أن غيابه أقوى وأغنى من وجوده (الرابط) وذلك لقوة الارتباط وشدة التلاحم بين الجملين، أما السكاكي فقد أضاف لتفسير غياب الرابط بين الجمل الذي أدرجه الجرجاني المتمثل في التلاحم الشديد بين الجمل المعطوفة، وجود مسوغ آخر متمثل فيما أسماه بكمال الانقطاع بين الجملتين حيث يقول:(إن الجملة متى نزلت في كلام المتكلِّم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها، كما إذا أريد بها القطع عما قبلها أو أريد بها البدل عن السابقة عليها لم تكن موضعا لدخول الواو وكذلك متى نزلت من الأولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بما مثلها إذا كانت موضحة لها مبينة أو مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الأولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها يكن أيضا موضعا لدخول الواو)

أما المعاني المحورية في التعريف الاصطلاحي والتي ترتبط أساسا بالمعاني اللغوية هي:

- غياب الرابط-التلاحم -كمال الانقطاع-القطع- البدل- كمال الاتصال[1].

3/ كيفية إبراز ظاهرتي الفصل والوصل في التدرج النصي في سورة القصص:

أ-الفصل والوصل في سورة القصص:

بعد إحصائنا للوصل والفصل في الحدود بين الجمل في سورة القصص وجدنا أن هاتين الأداتين الاتساقيتين أبرزت تدرج وعود معينة وكيفية تحققها في السورة، فبينت أن السورة بأكملها مبنية على وعود ربانية وكيفية تحققها، والجدول الأتي يبين إبراز الفصل والوصل لتدرج تحقق هذه الوعود:

[1] نعيمة عيشوش، الانسجام في الخطاب السردي القرآني قصة سيدنا موسى عليه السلام أنموذجا، ماجستر، مخطوطة بجامعة الجزائر.2، 1432-1433هـ/2011-2012م، ص174-175.

الجدول رقم11: يبين الفصل والوصل في سورة القصص

الوعد	تحقق الوعد	أنواع الروابط المحققة للتدرج في الوعود (الفصل والوصل)
✓ الوعد الأول: وعد الله لبني إسرائيل بنصرهم على فرعون﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾القصص: ٥	✓ بدايةتحقق الوعد الأول: -نجاته من الموت بتبنيه من طرف فرعون﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾القصص: ٨ -بعث واحد من بني إسرائيل إلى فرعون وملئه. -التكذيب بالدعوة واتهام موسى بالسحر﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾القصص: ٣٦ -الرّد على التكذيب بالتعريف بذات الله تعالى ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ	✓ تدرّجت مجموعة منالموضوعاتحيث ساهمت في نسج البنية الموضوعاتية وقد ارتبطت مع بعضها البعض بمجموعة من الروابط حيث: -جاءت " الفاء " في الآية 8 بمعنى الجزاء والترتيب وهي واصلة لما قبلها . -وكذلك " الفاء " الآية 36 أتت بمعنى العطف والترتيب وهي أداة وصل لما قبلها وبعدها. -أمّا " الواو" في الآية 37 تدل على العطف، حيث جمعت موضوع الآية التي قبلها مع موضوعها . -وجاءت " الواو" في الآية 38 كذلك واصلة لما قبلها تدل على العطف والجمع بين الآيتين.

	عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾القصص: ٣٧ -إصرار فرعون على ربوبيته واستكباره الذي أدى إلى تحقق الوعد ✓ تحقق الوعد الأول: -غرق فرعون وملئه . -بعث موسى بالكتاب بعد غرق فرعون وملئه ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾القصص: ٤٠ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ﴾القصص: ٤٣	-وذكرت "الفاء" في الآية 40 بمعنى الجزاء لعاقبة فرعون وجنوده. -أمّا "الواو" في الآية 43 جاءت بمعنى العطف والجمع بين الآيتين . -الآية 36 جاء فيها الفَصْل واضحًا بين الجملتين ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾Ø ﴿ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾ حيث أنّ غياب الأداة زاد في بلاغة الجملة وأدى إلى تقوية معناها في ترابط وتلاحم أجزاء الجملتين معنويا.
✓ الوعد الثاني : وعد الله لأمّ موسى ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ	✓ تحقق الجزء الأول منالوعد الثاني : ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾القصص: ٧	✓ تدرّج الوعد الثاني (وهو وعد الله لأمّ موسى) في تحققه بمجموعة من البنى الموضوعاتية كذلك، وهذه الأخيرة التصقت بها مجموعة

فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾القصص: ٧	-نجاته من الموت وتبنيه من طرف فرعون(وهذا يشترك مع الوعد الأول) -ردّه إلى أمّه﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ ﴿١٠﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾القصص: ١٠ - ١٣ ✓ تحقق الجزء الثاني من الوعد الثاني : ﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾القصص: ٧ -سرد قتله للمصري وفراره من آل فرعون. -توجهه إلى مدين ولقائه مع الأختين ثمّ أبوهما الذي استأجره على ماله، وزواجه من إحدى بناته.	من الروابط التي تحقق اتساق النّص مثلا: -نجد "الواو" في الآية 7 تعني الجمع والعطف على الجملة التي قبلها ،كما نجد الفصل في نفس الآية بين الجملتين ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ Ø إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾القصص: ٧ وما دلّ ذلك إلّا على وجود رابط معنوي أدّى إلى تماسك وترابط الجملتين . -وتعني " الواو" في الآية 10 العطف على ما قبلها. -كذلك في الآية 11 حملت نفس المعنى، العطف والجمع لسابقتها. -أما "الفاء" في الآية 13 جاءت للجزاء وهذا دليل على تحقق وعد الله لأم موسى وجزائها. -أما "الواو" في الآية 31 تحوي معنى العطف والجمع كذلك .

	-تكليم الله له الذي احتوى على: -التعريف بذاته﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾القصص: ٣٠، وتبيينه للآيات وأمره بدعوة فرعون وملئه﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ ﴾القصص: ٣١ - ٣٢ -خوف موسى لقتله للمصري وطلبه إرسال أخاه هارون معه لفصاحته﴿ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ ﴾القصص: ٣٣ - ٣٤ -تحقق رجوعه لقومه آمنا ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا	-و"الفاء" في "فلمّا" فهي الفاء السببية ن وهذا نوع يطلق عليه الوصل السببي . -وكذلك نجد الوصل السببي في الآيتين 33 و 34 بأداة الوصل "الفاء" وهنا يتبين أسباب لتحقق وعد الله بأمن سيدنا موسى ورجوعه لقومه.

	يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾القصص: ٣٥	

ب– تعليق:

نستنتج من هذا الجدول أنّ (وعد الله حق)، وهذا قد ظهر جليًا من خلال تتبع لوعود الله المتمثلة في:وعده لبني إسرائيل بنصرهم على فرعون، وما كان هذا إلّا بوجود مجموعة من الأسباب المتصلة مع بعضها البعض، وهنا يبرز نوع من أنواع الوصل وهو الوصل السببي مثل ما ورد في الآية:﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ﴾القصص: ٨، إلى أن تحقق وعد الله عند غرق فرعون وملئه في اليم، وكذلك الوعد الثاني: وعد الله لأمّ موسىعليه السلام، وقد انشطر إلى جزئين:الأول ردّه إلى أمّه بعد إلقائه في اليم، أمّا الثاني أن يجعل الله موسىعليه السلام من المرسلين ورجوعه إلى قومه آمنًا، وما لاحظناه في تتبعنا للوعد الثاني أنّه قد تضمن بداخله وعدين آخرين وهما: وعد موسىعليه السلام لشعيب الذي استأجره على ماله وأمنه له، وزواجه بأحد بناته، أما الآخر وعد الله لموسىعليه السلام وأخاه بالنصر لهما ومن تبعهما، وكل هذه الوعود ارتبطت أساسًا بمقام هجرة الرّسولﷺ وحزنه الشديد على فراقه لمكّة، وقد سرد الله عليه تلك الوعود والقصص ما أعطى للرسولﷺ أملًا كبيرًا في رجوعه لقومه، وهذه الارتباطات قد حققت الوصل والفصل بأنواعها المختلفة، مثل: واو العطف﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾القصص: ٧، والفصل في الآية:﴿ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ ﴾

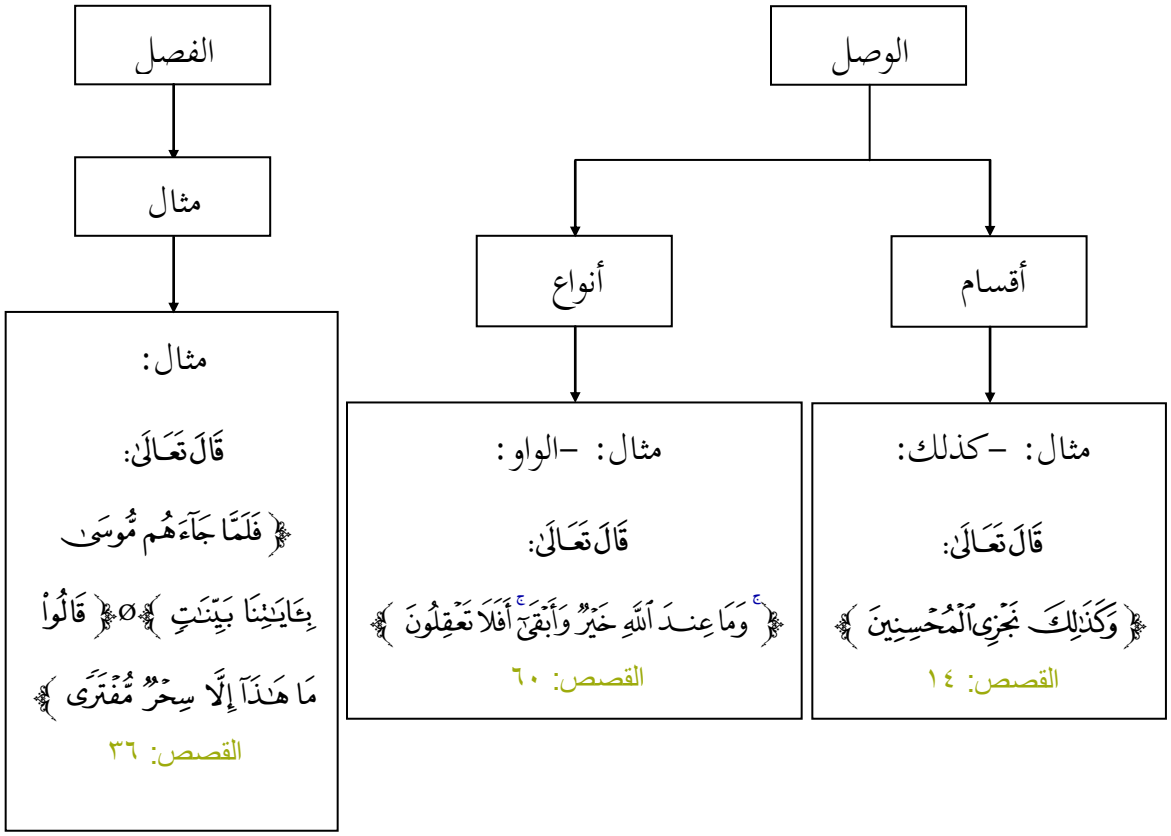

الشكل رقم10: يوضح الفصل والوصل

وجدنا في سورة القصص أن ظاهرة الوصل قد برزت عن ظاهرة الفصل ومن أمثلة أقسام الوصل ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم12: أمثلة عن أقسام الوصل.

أقسام الوصل	أمثلة من السورة
الوصل الإضافي	-الواو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ ﴾ القصص: ٥. وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾ القصص: ١٤. - أو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ

	نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾القصص: ٩ . وقوله تعالى أيضا: ﴿ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾القصص: ٢٩ . -كذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾القصص: ١٤ . -حتى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ ﴾القصص: ٢٣ . وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾القصص: ٥٩ .
الوصل العكسي	-غير: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾القصص: ٧١ .
الوصل السببي	- إذا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾القصص: ٧ . وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ ﴾القصص: ٥٣ .

	وقوله أيضا:﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾القصص: ٥٥. -مثل:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ ﴾القصص: ٤٨. -لكي:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا ﴾القصص: ١٣. -الفاء السببية:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ ﴾القصص: ٣٦. وقوله تعالى أيضا:﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ ﴾القصص: ٨.
الوصل الزمني	-عند:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾القصص: ٦٠. -يوم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ﴾القصص: ٦٢. -حين:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا ﴾القصص: ١٥.

تنوعت أقسام الوصل في السورة وتعددت، وذلك نظرًا لأهميته في الحفاظ على الاستمرار والترابط بين الجمل والمواضيع في النص، وطريقة تدرجها والإسهام في بناء بنية النص، حيث ورد كل نوع حسب غرضه ومعناه، فنجد الوصل الإضافي كدليل على وجود إضافة جملة إلى جملة أخرى أو موضوع إلى موضوع آخر، بوجود أداة وصل تربط بينهما مثل:(الواو . أو . كذلك...)،كذلك نجد الوصل العكسي الذي دل على وجود جملة وما يقابلها بجملة تعاكسها،بوجود أدوات تحقق هذه العلاقة نحو: (كذلك . غير...)، أما الوصل السببي فهو برهان على ورود أسباب لفظية لنتائج قبلها أو بعدها، ومن أدواته: (الفاء السببية ، إذا ...)، والوصل الزمني ويتم الربط فيه بواسطة أداة تدل على الزمن مثل :(حين . يوم ...)، لاحضنا من خلال هذا التتبع أنه يوجد بعض الأدوات يتشارك فيها قسمين أو أكثر وهذا دليل على تعدد معانيها حسب ورودها في المقام، وهذا ما يوضحه الجدول أعلاه.

نستنتج ان التدرج برز بنوعيه –الخطي وبموضوع ثابت– إلا أن النوع الغالب في السورة هو التدرج الخطي لكن بموضوع مشتق، وكأنه معدوم.

ومثال ذلك:

-التدرج الخطي:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾القصص: ١٥

يوجد في هذه الآية موضوع1 (موسى) ومحمول1 (دخل المدينة)، (فوجد فيها رجلين يقتتلان)، وبعد هذا يصبح المحمول1 (الرجلين: هذا من شيعته وهذا من عدوه)موضوعا2 (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه)، وهكذا إلى آخر الآية.

-التدرج بموضوع ثابت:قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾القصص: ٥ - ٦

ورد في هذه الآية موضوع1 (الله) ويحمل عدة محمولات:1(نمن على الذين استضعفوا) 2(نجعلهم أئمة)، 3(نجعلهم الوارثين)، 4(نمكن لهم في الأرض)، 5(نري فرعون وهامان وجنودهما).

الخاتمة

بعد توغّلنا في هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية حيث استنتجنا من الفصل النظري ما يلي:

-النص في مفهومه العام هو بنية لغوية كبرى تتجاوز حدود الجملة.

-يتداخل النص في تعريفه مع الخطاب ويعتبر جزء منه باعتبار أن النص هو السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبا (النص) أو منطوقا(الخطاب) .

-هناك من فرق بين النص والخطاب كون النص كائن فزيائي منجز، والخطاب موطن تفاعل والوجه المتحرك منه.

-اصطلح على التدرج النصي باصطلاحات أخرى منها النمو النصي، التشعب .

-كانت بداية الحديث عن النمو النصي عند مدرسة براغ اللسانية حيث قسمته الى ثلاث أنواع(تدرج بموضوع ثابت، تدرج خطي، تدرج بمواضيع مشتقة).

-يحكم النص الروابط التي تحدد صلته بين عناصره المكونة وتتضمن روابط لفظية ومعنوية وروابط زمنية وإحالية.

أمّا في الفصل التطبيقي استنتجنا ما يلي:

-سورة القصص سورة قرآنية نزلت آياتها بين مكة والمدينة(مكية مدنية) وتوافق مقام سردها مع مقام هجرة الرسول من مكة الى المدينة ليعتبر منها ويأمل في الرجوع اليها.

-السورة عبارة عن خطاب من الله تعالى موجه للرسول واندرجت تحته خطابات أخرى منها خطاب الله لسيدنا موسى وكذلك خطاب موسى لأهله وهذه ما يطلق عليها أقطاب التواصل.

-تنوعت البنى الخطابية في سورة القصص و تدرجت موضوعاتها وكل لها إحالة خاصة بها وهذه الأخيرة ساهمت في تحديد اقطاب التواصل لكل بنية .

- انقسمت البنى الخطابية في سورة القصص إلى ثلاث بنى كل حسب ما تتضمنه كل قصة وكلها لها علاقة مع بعضها البعض والكل تدرج من أجل تبيين أن السورة موضوعها الوعود الإلهية المتحققة.

- وردت البنى الخطابية في السورة من ناحية ترتيبها وفقا لغرضها المتمثل في تقوية نفسية الرسول وتهيئتها لتأسيس الدولة الإسلامية.

-تتحقق العلاقات في النص بمجموعة من العناصر بمواقعها المختلفة في محتوى الكلام ،فقد تكون في حدود الجمل وداخلها فالضمائر واسماء الاشارة تقع داخل الجمل والعطف يأتي في الحدود.

-الضمير يلعب دور كبير في الإحالة بنوعيها الداخلية والخارجية، فمثلا: **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ القصص: ٢ ، "تلك" إحالة داخلية (بعدية)، تعود على آيات الكتاب.

-هناك تكامل بين إحالة الضمير وإحالة اسم الإشارة، مثل: "لك" (الكاف للإشارة) و (انت ضمير مقدر)، "لعلكم (الكاف للإشارة) و (أنتم ضمير مقدر).

-من أهم العلاقات المستمرة في النص التي تحقق ترابطه وتماسكه الفصل والوصل.

- تدرجت البنى الموضوعاتية في السورة بمجموعة من الروابط التي تحقق الوصل والفصل منها:"واو العطف" و "أو" و "الفاء" وحتى وكل منها حسب معناها وورودها في السياق.

-تتبعنا في السورة كيفية تحقق الوعود وأسبابها التي ارتبطت مع بعضها البعض وهذه الارتباطات تمت بالوصل والفصل بمختلف أنواعها.

-نلاحظ أن نوع التدرج البارز في السورة هو التدرج الخطي، أما التدرج بموضوع ثابت فأقل ذكرًا من الأول، وتدرج بموضوع مشتق يكاد ينعدم.

نظرا لأهمية هذا الموضوع كونه دراسة علمية قيمة وشيّقة، نقترح على الباحثين في هذا المجال أن يتوسعوا فيه ويغوصوا في تفاصيله أكثر.

قائمة
المصادر والمراجع

- **أولا**: القرآن الكريم
- **ثانيا**: الكتب

1. إبراهيم أنيس، من أسرار البلاغة، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، ط7، 1994م.
2. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)،دار الأمان الرباط ،د ط.
3. أحمد مداس،لسانيات النص نحو منهج للتحليل الخطاب الشعري، دار عالم الكتاب الحديث الأردن ط1،2007م.
4. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
5. جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول " لباب النقول في أسباب النزول، دار ابن جوزي، القاهرة، ط1، 1434هـ/2013م.
6. جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2،1398هـ/1978م.
7. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006م.
8. الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2000م، ج2.
9. شوقي ضيف وأصحابه (مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط 4، 1425هـ/2004م .
10. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، دار المعارف،القاهرة، ط3، 1119م.
11. عبد الرحمان بن عبد الله الشعلان، أصول فقه إمام مالك" أدلته النقلية"، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1424هـ/2002م، ج1.

12. عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد كتاب العرب دمشق 2000م، دط.

13. الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، دط.

14. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، دط.

15. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

16. محمد مفتاح، النص:من القراءة إلى التنظير، شريكة المداس، الدار البيضاء، ط1،1421هـ/2000م.

17. مصطفى مسلم وأصحابه، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1431هـ/2010م، مج5.

18. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وأصحابه، دار المعارف، القاهرة 1119، دط.

19. منيرة محمد ناصر الروسري، أسماء سورة القرآن وفضائلها، دار ابن جوزي،ط1426،1م، الدمام.

20. وميض رمزي بن صديق العمري، تمكين الباحث من الحكم بالنص، بالحوادث، دار النفائس الأردن، ط1،1421هـ/2001م.

- **ثالثا**: المذكرات

1. لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية دراسة تحليلية ونقدية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008م.

2. مفتاح بن عروس، الاتساق في القرآن، دكتوراه، جامعة الجزائر،2008/2007م.

3. نعيمة عيشوش، الانسجام في الخطاب السردي القرآني قصة سيدنا موسى عليه السلام أنموذجا ماجيستر، مخطوطة بجامعة الجزائر2، 1432-1433هـ/2011-2012م.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

طرف الآية	اسم السورة	الآية	الصفحة
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ	البقرة	249	48
وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ	الأعراف	116	35
يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ	هود	108-105	17
نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ	يوسف	03	29
إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ	طه	68-66	35
إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ	الحج	17	48
قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا	الشعراء	19-18	23
فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ		21	23
إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا	النمل	07	23
تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ	القصص	02	60
نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ		03	35-29
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ		04	16
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟		05	50 59-55
وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا		06	59-34
إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ		07	51 -52 56-54
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ		08	57-50

			55-54
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا	09		55
وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا	13-10		52
وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ	11		29
كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ	13		57-35
وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ	14		56-55
وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ	15		14 58-57
فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ	17		45
قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ	23		56
فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ	25		29-22
ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا	29		56-24
إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	30		53
يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡ	32-31		53-28
رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ	34-33		53
بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ	35		53-35
فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ	36		50 57-55
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ	37		50
فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ	40		51-35
وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ	43		51

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ		44	16
قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ		48	57
وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ		51	46
وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ		53	56
وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ		55	57
وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ		57	21
وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ		59	56-35
وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ		60	57-54
أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا		61	21
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ		62	57
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ		68	21
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ		69-68	16
جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا		71	56
إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ		78	41
تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ		83	45-41
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا		84	42
إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ		85	43
وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ		88	43
وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ	الزخرف	31	21

فهرس الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
	الفصل الثاني : التدرج النصي في سورة القصص	
01	يبين الحقول الدلالية	25
02	يبين دلالات الألفاظ	26
03	يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (سيدنا موسى وفرعون)	31
04	يبين الإحالة في البنية الخطابية الثانية	31
05	يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (سيدنا موسى وشعيب)	38
06	يبين الإحالة في البنية الخطابية الثانية–سيدنا موسى وشعيب–	38
07	يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثانية (سيدنا موسى وقارون)	40
08	يبين الإحالة في البنية الخطابية الثانية –سيدنا موسى وقارون–	40
09	يبين أقطاب التواصل في البنية الخطابية الثالثة (خطاب الله لرسوله)	42
10	يبين الإحالة في البنية الخطابية الثالثة	42
11	يبين الفصل والوصل في تحقق الوعود	50
12	أمثلة عن أقسام الوصل	55

فهرس الأشكال

الشكل	العنوان	الصفحة
	الفصل الأول : التدرج النصي المفهوم والكيفية	
01	يوضح التدرج الخطي	15
02	يوضح أنواع التدرج	19
	الفصل الثاني : التدرج النصي في سورة القصص	
03	يوضح عناصر مقام سرد القصة	26
04	يوضح عناصر الخطاب	27
05	يوضح العلاقة بين العنوان ومضامين سورة القصص	30
06	يوضح أنواع الإحالة	31
07	يوضح الخطاب في البنية الخطابية الثانية (قصة سيدنا موسى وفرعون)	37
08	يوضح الخطاب في البنية الخطابية الثانية (قصة سيدنا موسى وشعيب)	39
09	يوضح الترتيب الحقيقي للبنى الخطابية (الرئيسية والفرعية) في سورة القصص	44
10	يوضح الفصل والوصل	55

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول : التدرج النصي المفهوم والكيفية	
مدخل	4
I- مفهوم التدرج النصي	9
1/تعريف التدرج لغة	9
2/تعريف التدرج اصطلاحا	10
II-أنواع التدرج النصي	14
1/التدرج الخطي: (la progression linéaire)	14
2 /التدرج ذو الموضوع الثابت: (la progression à thème constant)	15
3/ التدرج ذو الموضوع المتشعب (la progression à thème éclaté) أو التدرج بموضوعات أو محمولات مشتقة	17
الفصل الثاني : التدرج النصي في سورة القصص	
مدخل	21
I-تدرج البنى الخطابية في النص	25
1/البنية الدلالية في سورة القصص	25
2/تدرج البنى الخطابية في سورة القصص	29
أ-البنية الخطابية الأولى:(العنوان كبنية قاعدية)	29
ب-البنية الخطابية الثانية:(قصة سيدنا موسى عليه السلام)	30
- سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون	30
- سيدنا موسى عليه السلام مع شعيب	38

– سيدنا موسى عليه السلام مع قارون	40
ج–البنية الخطابية الثالثة:(خطاب الله لرسوله ﷺ)	42
II – التدرج النصي في البنى الخطابية	46
1/مفهوم الوصل	46
2/مفهوم الفصل	48
3/كيفية إبراز ظاهرتي الفصل والوصل في التدرج النصي في سورة القصص	49
أ/الفصل والوصل في سورة القصص	49
ب/ تعليق	54
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	65
الفهارس العامة	
فهرس الآيات	68
فهرس الجداول	71
فهرس الأشكال	72
فهرس الموضوعات	73

تم بحمد الله